المختصر من دراسات
في
مناهج المحدثين

الأستاذ الدكتور
عبد الله عبد العليم أبو العيون
أستاذ ورئيس قسم الحديث و علومه
جامعة الأزهر – الإسكندرية

الدكتور
احمد السيد الجداوي
مدرس الحديث و علوم
جامعة الأزهر – الإسكندرية

٢٠٠٧ م – ١٤٢٧ هـ

مكتبة بسمله
ت : ٣٢٣٣٤٤٤



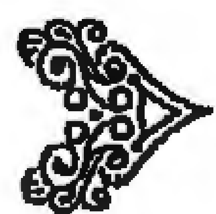
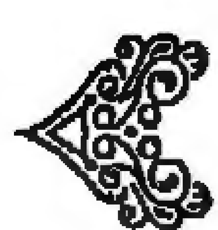
جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بالإسكندرية

المختصر من دراسات
فى
مناهج المحدثين

المؤلفان

أ.د/ عبدالله عبدالعليم أبوالعيون
رئيس قسم الحديث وعلومه

د/ أحمد السيد الجداوى
مدرس الحديث وعلومه

 ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م 

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه وعلينا وعلى عباد الله الصالحين .. اللهم آمين .

وبعد ....

فهذا كتاب قمنا فيه بتلخيص أحد كتب مناهج المحدثين كتبه عالمان جليلان معاصران هما .. سعادة الأستاذ الدكتور / عامر صبرى – رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة ، وسعادة الأستاذ الدكتور / أمين محمد القضاة بعنوان " **دراسات فى مناهج المحدثين** " وهذا الكتاب من الكتب المعنية لطلاب العلم فى مجال معرفة مناهج طائفة كبيرة من المحدثين وفى صدارتهم الصحيحان وكتب السنن الأربعة إضافة إلى عدد من الماسنيد والمصنفات والأجزاء الحديثة فهو كتاب نافع لذا قمنا باختصاره تقريباً لفائدة منه إلى طلاب العلم .

ولم نكتف بذلك فقد أضفنا إليه مناهج بعض العلماء الذين كتبوا فى علم الرجال كتهذيب وغيره ، كما أضفنا إلى هذا المختصر بعض الفوائد التى لا بد من معرفتها عن بعض كبار المحدثين .

نسأل الله تعالى أن ينفع به طلاب العلم وأن يتقبله بقبول حسن ويغفر لنا الذلل إنه سمع الدعاء ،

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المؤلفان

أ.د/ عبدالله عبدالعليم أبو العيون — د/ أحمد السيد الجداوى

رئيس قسم الحديث وعلومه — مدرس الحديث وعلومه

أ

تعريف المناهج

المناهج لغة جمع نَهْج وهو الطريق الواضح ، يقال نَهَجَ فلان الطريق إذا سلكه .

تعريف المناهج فى الاصطلاح :

هو العلم الذى يكشف لنا طريقة أى مصنّف فى كتابه من حيث الترتيب والتبويب وصياغة المادة العلمية فيه وبيان مصطلحاته وكل ما يعين على فهم الكتاب والاستفادة منه على أكمل وجه .

فائدة دراسة المناهج الخاصة بالمحدثين :

١- تعريف الدراسين بنشأة التصنيف فى الحديث النبوى ومراحل تطوره حتى يقف الباحث على جهود العلماء فى خدمة هذه السنة المباركة وما بذلوه فى حفظها من الضياع وتنقيتها من الدس والتحريف.

٢- التعرف على كثير من أمهات الكتب فى علم الحديث والطرق التى تعرفنا كيف نستفيد من هذه الكتب على أكمل وجه.

٣- التعرف على مناهج كل إمام من أئمة الحديث فى كتابه حتى نتعرف على القواعد والأسس والشروط التى التزمها فى تصنيفاته الحديثية مما يساعد على الإفادة منه على الوجه الأمثل .

٤- تساعد معرفة هذه المناهج على تنمية الفكر المنهجى والعلمى لدى الباحثين والدارسين وترفع من مقدرته على التمييز بين مناهج المحدثين المتعددة مما يتيح له أن يتخيَّر المنهج المناسب فى تصانيفه ومؤلفاته .

مراحل تدوين السنة النبوية :

١- المرحلة الأولى :

مرحلة الكتابة حيث كُتبت السنة النبوية فى عهده ﷺ دون مراعاة للترتيب أو التبويب أو جمعها فى شئ واحد يجمعها وهذه المرحلة بدأت فى العهد النبوى وكانت هذه المرحلة طريقة من طرق حفظ المعلومات وليست السبيل الوحيد للحفاظ على السنة وشملت هذه المرحلة العهد النبوى وعهد الصحابة والتابعين .

٢-المرحلة الثانية : مرحلة التدوين :

وبدأت هذه المرحلة فى نهاية القرن الأول فى عهد الخليفة الراشد عمر ابن عبد العزيز حيث أمر بجمع المكتوب من السنة فى ديوان واحد وتسمى هذه المرحلة " التدوين الرسمى بإشراف الدولة الإسلامية" ولم تكن هذه الفترة انطلاقاً فى عالم الرواية فقط وإنما كانت انطلاقاً لإحياء علم الحديث فى المساجد فى مجالس التحديث .

٣- **المرحلة الثالثة مرحلة التصنيف** :

وقد بدأت فى عصرها الذهبى فى القرن الثالث الهجرى حيث جمعت الأحاديث على مناهج وطرق مختلفة كطريقة الكتب والأبواب الفقهية وطريقة المعاجم وطريقة المسانيد ولم يكن الأمر مقتصراً على ذلك فقط بل شمل شرح الأحاديث واستنباط أحكامه وبيان ناسخه ومنسوخه فلا توجد طريقة ولا منهج تُخدم من خلاله السنة المباركة إلا وقد خُدمت من خلاله حتى صار هذا العلم من مفاخر الأمة وكانت قاعدة علماء الحديث فى بحثهم " إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم "[١].



(١) أخرجه مسلم فى المقدمة باب بيان أن الاسناد من الدين ٦/١ من قول محمد بن سيرين ، وأخرجه ابن حبان فى كتابه المجروحين ٢١/١ من قول ابن عباس وأبى هريرة وزيد بن أسلم والحسن البصرى وإبراهيم النخعى .

الإمام البخارى ومنهجه فى صحيحه

أولاً : التعريف بالإمام البخارى

هو : الإمام المحدِّث : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدزبة البخارى أبو عبد الله ، وجَده الأعلى " بَرْدزية " كان فارسياً أسلم على يد اليمان الجعفى أحد أمراء بخارى فنُسب إليه ولاءً

ثانياً : مولده ونشأته :

ولد الإمام فى مدنية بخارى وهى آلان فى جمهورية أو زبكستان ، وكان ذلك بعد صلاة الجُمعة ١٣/ شوال ١٩٤هـ ، وقد نشأ فى بيت محب للعلم فقد كان أبوه : **إسماعيل بن إبراهيم** من تلاميذ الإمام مالك وحماد بن زيد وصحب عبد الله بن المبارك ، لكن المنية وافقه وابنه " محمد " ما زال صغيراً ، فتكفلت به أمه وكانت امرأة صالحة ، فقد أصيب البخارى بفقد عينيه وهو صغير فرأت أُمه الخليل إبراهيم فى المنام فقال لها " يا هذه رد الله على ابنك بصرة بكثرة دعائك " فأصبح وقد رد الله عليه بصره .

وقد خَرَج البخارى فى صحبة أمه وأخيه الأكبر " أحمد " إلى مكة لأداء فريضة الحج ، فبقى فيها البخارى ورجع أحمد مع أمه إلى بخارى وتوفى بها ،

وقد حبب الله إلى البخارى حُب العلم عامةً وحب الحديث خاصة إذ يقول رحمه الله " أُلهِمتُ حفظ الحديث وأنا فى الكُتّاب "

فأخذ البخارى يرحل من مكان إلى مكان يجمع علم الحديث من فم مشايخه فأخذ عن الكثير منهم :

مشايخه :

قسم – قسمهم الحافظ ابن حجر مشايخ البخاري إلى خمس طبقات :

الطبقة الأولى : من حَدَّثه عن التابعين : مثل محمد بن عبد الله الأنصارى ومكى بن إبراهيم وعبيد الله بن موسى وخلاد بن إبراهيم وغيرهم .

الطبقة الثانية : من كان فى عصر التابعين لكنه لم يأخذ عنهم مثل آدم بن أبى إياس وسعيد بن أبى مريم وسليمان بن بلال وغيرهم .

الطبقة الثالثة : من لم يلق أحداً من التابعين بل أخذ عن كبار أتباع التابعين مثل قتيبة بن سعيد وعلى بن المدينى ويحي بن معين وغيرهم .

الطبقة الرابعة : رفقاؤه فى الطلب ومن سمع قبله قليلاً مثل عبد بن حميد ومحمد بن يحي الذهلى وأبى حاتم الرازى وغيرهم .

الطبقة الخامسة : قوم فى عداد تلاميذه فى السِّن والسماع وقد أخذ عنهم للفائدة منهم : عبد الله بن حماد وعبد الله بن أبى العاص الخوارزمى وحسين بن محمد القبانى وغيرهم ، والأخذ عن مثل هذه الطبقة تدل على

تواضعه ﷺ حيث قال " لا يكون المحدِّث كاملا حتى يكتب عمن فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه ".



تلاميذه : للإمام البخارى كثير من التلاميذ ومن أشهرهم :

١- الإمام مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح ت ٢٦١هـ .

٢- الإمام أبو عيسى الترمذى صاحب الجامع ت ٢٧٩هـ .

٣- الإمام أبو عبد الرحمن النسائى صاحب السنن ت ٣٠٣هـ .

٤- الإمام أبو محمد عبد الله الدارمى صاحب السنن ٢٥٥ هـ .

٥- الإمام محمد بن اسحاق بن خزيمة صاحب الصحيح ت ٣١١ هـ .

ثانياً : رحلاته ومصنفاته ومكانته العلمية ووفاته

١- كان الإمام البخارى من أنشط العلماء فى الرحلات ولا غرو فى ذلك فهذا شأن من أراد أن يُبَلِّغ رسالة الله تعالى فى كل مكان وقد رحل فى بدء حياته إلى مكة وظل فيها وكاد يتردد إلى المدينة ، ثم رحل إلى العراق فذهب إلى البصرة ثم إلى الكوفة ثم إلى بغداد ثم إلى واسط ثم رحل إلى الشام فالتقى بعلماء دمشق وحمص

وعسقلان ثم رحل إلى مصر والتقى بمشاهير علمائها ثم رحل إلى نيسابور وخراسان والرّى وسمرقند وغيرها من البلاد .

٢- ترك البخارى مصنفات قيمة خُدم بها العلم الشرعى وكلها تدل على براعة البخارى ومن هذه الكتب

الجامع الصحيح وسيأتى الحديث عنه ، التاريخ الكبير والأوسط والصغير والضعفاء الصغير ، والتفسير الكبير ، والأدب المفرد وجزء رفع اليدين ، وأسامى الصحابة ، والفوائد والوحدات وبر الوالدين ، والرِّقَاق والتوحيد وغيرهم من الكتب النافعة

٣- أقوال العلماء فى البخارى

- قال ابن خزيمة : ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله (ﷺ) من محمد بن إسماعيل البخاري .
- قال الترمذى " لم أر فى العلل والرجال أعلم من البخارى .
- وقال ابن راهوية – أحد شيوخ البخارى – " لو كان البخارى فى زمن الحسن لاحتاج الناس إليه فى الحديث ومعرفته وفقهه
- قال محمد بن بشار " هو أفقه أهل زماننا

- وكان الإمام مسلم يأتيه فيقبل بين عينيه وتقول له " دعنى أُقبِّل رجليك يا سيد المحدِّثين ويا طبيب الحديث من علله ، لا يبغضك إلا حاسد وأشهد أن ليس فى الدنيا مثلك "

٤- رحل الإمام البخارى إلى نيسابور فاستقبله أهلها بالبشر والترحاب وازدحم الناس عليه وامتلأت الدار والسطوح بالمرحبين به فلما كان اليوم الثالث من قدومه قام إليه رجل فسأله عن اللفظ بالقرآن ، فقال البخارى " أفعالنا مخلوقة وألفاظنا من أفعالنا " فوقع بين الناس أن البخارى يقول " القرآن مخلوق " وكان أمير بخارى حاسداً حاقداً على البخارى يحيك له المؤمرات فاتهمه بالقول بخلق القرآن فأُخرِج البخارى من نيسابور فكتب إليه أهل سمرقند ليأتى إليهم ، لكن الفتنة سبقته إليها بأنه قال " القرآن مخلوق " وفى الطريق دعا ربه فقال " اللهم قد ضاقت علىَّ الأرض بما رحبت فاقبضنى إليك " فما تم الشهر حتى قبضه الله وكانت وفاته فى ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦هـ بعد أن عاش اثنين وستين عاماً إلا ثلاثة عشر يوماً رحمه الله تعالى .



الجامع الصحيح

أولاً : الاسم العلمى للصحيح

١- ذهب ابن الصلاح إلى أن الاسم العلمى لصحيح البخارى هو " الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه "

٢- وذهب ابن حجر إلى أن الاسم العلمى هو " الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه "

والراجح ما اختاره ابن حجر " لأن البخارى قال " أخذت فى جمع الجامع الصحيح "

ثانياً : زمان ومكان التصنيف

قال البخارى " صنفت كتابى – الصحيح – فى ست عشرة سنة خرجته من ستمائة ألف حديث وجعلته حجة فيما بينى وبين الله[١]

---

(١) تاريخ بغداد ١٤/٢ .

وقال الإمام النووى " صنف البخارى صحيحه ببخارى وقيل صنفه بمكة والجمع بين هذا كله ممكن بأن صنف منه بمكة والمدينة والبصرة وبخارى لأنه صنفه فى ست عشرة سنة



الباعث على تصنيفه الجامع الصحيح

١- قال البخارى كنا عند إسحاق بن راهويه فقال " لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله (ﷺ) " قال فوقع ذلك فى قلبى فأخذت فى جمع الجامع الصحيح "

وقد قوى عزمه على المضى فى تصنيفه للصحيح رؤيا رآها فقد قال رحمه الله " رأيت النبى (ﷺ) وكأننى واقف بين يديه وبيدى مروحة أذب بها عن رسول الله (ﷺ)" فسألت بعض المعبرين فقال لى " أنت تذب عنه الكذب " فهو الذى حملنى على إخراج الجامع الصحيح "[1]



---

(١) راجع هدى السارى صـ ١١ .

ثالثاً : شرط الإمام البخارى

لم ينص الإمام البخارى على الشرط الذى أخرج بموجبه أحاديث كتابه ولكن العلماء استقرؤا واستنبطوا ذلك من منهجه يقول الحافظ ابن حجر " استخلص منهج البخارى من طريقين :

الأول : من تسمية البخارى نفسه لكتابه .

الثانى : من الاستقراء من تصرفه

فأما أولاً فإنه سماه " الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه فعرفنا بقوله " الجامع " أنه لم يختص بصنف دون صنف ولهذا أورد منه الأحكام والفضائل والأخبار المحضة عن الأمور الماضية وعن الأمور الآتية وغير ذلك من الآداب والرقائق وبقوله " الصحيح" أنه ليس منه شئ ضعيف عنده ويصرح بذلك قوله " ما أدخلت فى الجامع إلا ما صح "[١] .

وبقوله " المسند " أن الأصل تخريج الأحاديث التى اتصل إسنادها ببعض الصحابة عن النبى ﷺ سواء أكان من قوله أو فعله أو تقريره ، وأن ما وقع فى الكتاب مما يخالف ذلك إنما وقع فيه تَبَعاً وعَرَضاً لا أصلاً مقصوداً فهذا ما عرف من كلامه .

---

(١) هدي الساري صـــ ٩ .

ثانياً : وأما ما عرف بالاستقراء من تصرفه فمحتاج أولاً إلى التعرف بالصحيح عنده وعند غيره وهو : أن يكون الإسناد متصلاً وأن يكون كل من رواته عدلاً متَّصِفاً بالضبط فإن قصر احتاج إلى ما يجبر ذلك التقصير ويكون الحديث مع ذلك قد خلا من أن يكون معلولاً أى فيه علة قادحة وألاَّ يكون شاذاً أى خالف رواية من هو أكثر منه وأشد ضبطاً مخالفة تستلزم التنافى ويتعذر معها الجمع الذى لا يكون متعسفاً .

فالاتصال عندهم – عند المحدثين والبخارى – أن يعبر كل من الرواة فى روايته عن شيخه بصيغة صريحة فى السماع منه كسمعت وحدثنى وأخبرنى أو ظاهرة فى ذلك " كعن " و" أن " و" قال " ، ثم شرط حمل المعنعن على السماع عند البخارى أن يكون الراوي قد ثبت له لقاءَ مَنْ حَدَّث عنه ولو مرة واحدة مع اشتراط أن يكون ثقة فإذا ثبت ذلك عنه حملت عنده عنعنته على السماع وعُرف من هذا أن شرط البخارى فى الاتصال أقوى وأتقن حيث اشترط عنده التلقي والمعاصرة بخلاف مسلم فإنه اكتفى بالمعاصرة

وكذا عرفنا بالاستقراء فى تصرفه فى الرجال الذين يخرج عنهم أنه ينتقى أكثرهم صحبة لشيخه وأعرفهم بحدثيه وإن خرَّج من حديث مَنْ لا تكون بهذه الصفة فإنما يخرج فى المتابعات حيث تقوم له قرنية هذا الحديث مما

ضبطه هذا الراوى وبمجموع ذلك وصفه الأئمة قديماً وحديثاً بأنه أصح الكتب المصنفة .

رابعاً : منزلة صحيح البخارى

قال النووى " اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز : الصحيحان البخارى ومسلم وتلقتهما الأمة بالقبول ، وكتاب البخارى أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة وقد صح أن مسلماً كان ممن يستفيد من البخارى هو المذهب المختار الذى قاله الجماهير وأهل الإتقان والخدمة والغوص على أسرار الحديث[1] .

هذا من حيث الجملة أما من حيث التفصيل فمدار الحديث الصحيح على الاتصال وإتقان الرجال وعدم العلل فالبخارى أتقن رجالاً وأشد اتصالاً وبيان ذلك من وجوه .

الوجه الأول : فيما يتعلق بإتقان رواة صحيح البخارى على غيره وذلك بما يأتى :

١- أن الرجال الذين تُكُلِّمَ فيهم من رجال البخارى أقل عدداً من الرجال الذين تُكُلِّمَ فيهم من رجال مسلم ، ولا شك أن التخريج

(١) المنهاج للنووى ١٢٨/١ .

عمن لم يَتَكَلَّم فيه أولى من التخريج عمن تُكُلِّمَ فيه وإن لم يكن ذلك الكلام قادحاً .

٢- أن الرجال الذين انفرد البخارى ممن تُكُلِّمَ فيهم لم يكثر من تخريج أحاديثهم بخلاف مسلم فإنه أكثر من التخريج لهم .

٣- أن الذين انفرد بهم البخارى ممن تُكُلِّمَ فيهم أكثرهم من شيوخه الذين لقيهم وجالسهم وعرف أحوالهم واطلع على أحاديثهم ومَيَّزَها بخلاف مسلم فإن أكثر مَنْ نفرد بتخريج حديثه ممن تُكُلِّمَ فيه ممن تقدم عن عصره من التابعين ومَنْ بَعْدَهم ولا شك أن المحدث أعرف بحديث شيوخه مِمَنْ تقدم منهم .

٤- أن البخارى يخرج أحاديث أهل الطبقة(١) الثانية انتقاءً ومسلم يخرجها أصولاً .

---

(١) الطبقة فى اللغة القوم المتشابهون وفى الإصطلاح : قوم تقاربوا فى السن أو تقاربوا فى الشيوخ ، وطبقات الرواة – كالزهرى مثلاً – على خمس مراتب :

١- المرتبة الأولى : قوم لازموا الزهرى فجمعوا بين الحفظ والإتقان وطول الملازمة .

٢- المرتبة الثانية : قوم جمعوا بين الحفظ والإتقان لحديث الزهرى لكنهم لم يلازموه طويلا .

= ٣- المرتبة الثالثة : قوم لازموا الزهرى كالطبقة الأولى إلا أنها كانت فى الإتقان دونها ولم يسلموا من غوامل الجرح فهم بين الرد والقبول .

الطبقة الرابعة : قوم شاركوا النالنة فى الجرح والتعديل وانفردوا بقلة ممارستهم لحديث الزهرى لأنهم لم يلازموا كثيراً .

الطبقة الخامسة : قوم من الضعفاء والمجهولين لا يخرج حديثهم إلا اعتباراً ، فالبخارى يخرج الطبقة الاولى استيعاباً والثانية انتقاءً ولا يعرج على الثالثة والرابعة والخامسة راجع هدى الساري صـــ١١ .

٤- وقال " فجميع ما فى الكتاب على هذا بالمكرر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثاً وهذه العدة خارج عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات عن التابعين فمن بعدهم وأنا مقر بعدم العصمة من السهو والخطأ .

٥- وقال " وجميع ما فيه موصولاً ومعلقاً بغير تكرار ألفا حديث وخمسمائة حديث وثلاثة عشر حديثا .

٦- وقال " وفيه من الآثار الموقوفة على الصحابة فمن بعدهم ألاف وستمائة وثمانية آثار .

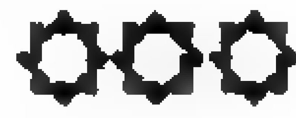
٧- وقد قام الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقى بإحصاء أحاديث البخارى فكان عدة ما فيه بالمكرر سبعة آلاف وخمسمائة وثلاثة وستون حديثاً سوى التعاليق والمتابعات والموقوفات والمقطوعات ، وفيه بحذف المكرر ألفان وستمائة وسبعة أحاديث .

٥- أن أكثر هؤلاء الرجال الذين تُكُلِّمَ فيهم مــن المتقــدمين يخــرج البخارى أحاديثهم غالباً فى الاستشهادات والمتابعات بخلاف مسلم فإنه يخرج لهم الكثير فى الأصول والاحتجاج .



الوجه الثانى المتعلق بناحية الاتصال

أن البخارى اشترط ثبوت لقاء الراوى بمن روى عنه ولو مرة واحدة واكتفى مسلم بمطلق المعاصرة وألزم البخارى بأنه يحتاج إلى أن لا يقبل العنعنة أصلاً ، وما ألزمه به ليس بلازم لأن الراوى إذا ثبت له اللقاء مرة لا يجرى فى رواياته احتمال أن لا يكون سمع منه ، لأنه يلزم من جريانه أن يكون مدلساً والمسألة مفروضة فى غير المدلس .



الوجه الثالث المتعلق من ناحية عدم الشذوذ والإعلال

أن ما انتقد على البخارى من الأحاديث أقل عدداً مما انتقد على مسلم ولا شك أن ما قل الانتقاد فيه أرجح مما كثر ، هذا مع اتفاق العلماء على أن البخارى كان أجل من مسلم فى العلوم وأعرف بصناعة الحديث منه ، وأن مسلماً تلميذه وخريجه ولم يزل يستفيد منه ويتتبع آثاره حتى قال الدار قطنى " لو لا البخارى لما راح مسلم ولا جاء "[1]

---

(١) المنهاج للنووى ١/١٢٨ .

خامساً : ترتيب وإحصاء صحيح الإمام البخارى

رتب الإمام البخارى على الكتب والأبواب الفقهية فأبدع فيها خير إبداع يقول النووى عنه " وأما دقائق الحديث واستنباط اللطائف منه فلا يكاد أحد يقاربه فيها "[١]

وقد احتوى هذا الترتيب على ما يأتى :

١- بلغ عدد تراجم الكتب فى صحيح البخارى سبعة وتسعون كتاباً أولهم كتاب " بدء الوحي " وأخرهم كتاب " التوحيد "[٢] .

٢- بلغ مجموع أبواب صحيح البخارى ثلاثة آلاف وسبعمائة وعشرة باباً [٣]

أوله " باب كيف كان بدء الوحى إلى رسول الله ﷺ ، وآخره باب قول الله تعالى ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ .. ﴾ [٤]

٣- اختلف العلماء فى عدد أحاديث صحيح البخارى

---

(١) الإمام البخارى فقيهاً ومحدثاً (صـ ٩٩) .

(٢) صحيح البخارى (١/٥ ، ٤/٣١١) ط المكتبة التجارية الكبرى .

(٣) مقدمة مفتاح كنوز السنة لمحمد فؤاد عبد الباقى صـ (ب) ط دار الحديث .

(٤) صحيح البخارى (١/١٣ ، ١٣/٥٤٧) .

أ- ذهب ابن الصلاح إلى أنها سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً بالمكرر وبإسقاط المكرر أربعة آلاف وتبعــه علــى ذلــك النووى[1] .

ب- وقد حرر الحافظ ابن حجر عدد أحاديــث صــحيح البخــارى وكانت كما يأتى :

١- قال ابن حجر " فجميع أحاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات علــى ما حررته وأتقنته سبعة آلاف وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثاً على أننى لا أدعي العصمة ولا السلامة من السهو ولكن هذا جهد من لا جهد لــه والله الموفق .

٢- وقال " جملة ما فيه من التعاليق ألف وثلاثمائة وواحد وأربعــون حــديثاً وليس فيه من المتون التى لم تخرج فى الكتاب ولو من طريق أخــرى إلا مائة وستون حديثاً .

٣- وقال " جملة ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات ثلاثمائة وواحد وأربعون حديثاً .

٤- وقال " فجميع ما فى الكتاب على هــذا بــالمكرر تــسعة آلاف واثنــان وثمانون حديثاً وهذه العدة خــارج عــن الموقوفــات علــى الــصحابة

---

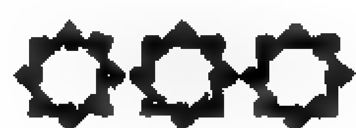
(١) هدي الساري (صـــ ٤٨٩) .

والمقطوعات عن التابعين فمن بعدهم وأنا مقر بعدم العصمة من السهو والخطأ .

٥- وقال " وجميع ما فيه موصولاً ومعلقاً بغير تكرار ألفا حديث وخمسمائة حديث وثلاثة عشر حديثا .

٦- وقال " وفيه من الآثار الموقوفة على الصحابة فمن بعدهم ألاف وستمائة وثمانية آثار .

٧- وقد قام الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقى بإحصاء أحاديث البخارى فكان عدة ما فيه بالمكرر سبعة آلاف وخمسمائة وثلاثة وستون حديثاً سوى التعاليق والمتابعات والموقوفات والمقطوعات ، وفيه بحذف المكرر ألفان وستمائة وسبعة أحاديث .



منهج البخارى فى تراجمه :

التراجم هى العناوين التى يضعها البخارى لأبواب كتابه وهى تدل على مدى فقه المصنف وفهمه للأحاديث وقدرته على استنباط الأحكام من أدلتها الشرعية وتنقسم التراجم فى صحيح البخارى إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : التراجم الظاهرة

والتراجم الظاهرة هي يدل عليها الحديث دلالة واضحة بحيث لا تحتاج إلى إعمال الفكر والنظر لمعرفة العلاقة بينها وبين الحديث ولهذه التراجم عدة مسالك :

المسلك الأول : الترجمة بصيغ خبرية عامة فيتعين المراد من هذا العموم بالحديث الذى يسوقه فى الباب مثال قول البخارى فى كتاب الطهارة : باب الماء الدائم ثم خرّج حديث " لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم الذى لا يجرى ثم يغتسل فيه "

فالترجمة عامة حيث قال " الماء الدائم " وهنا تختلف الأنظار هل المراد به مقداره أم صفته أم استعماله ، فأتى الحديث ليبين أن المراد بذلك حكمه .

المسلك الثانى : أن تكون الترجمة بصيغة خبرية خاصة تطابق الحديث تماماً بتمام مثال ذلك ما أخرجه البخارى فى كتاب الزكاة : باب " فرض صدقة الفطر " ثم خرّج تحته حديث ابن عمر " فرض رسول الله (ﷺ) زكاة الفطر صاعاً من تمر أوصاعاً من شعير "

المسلك الثالث : الترجمة بصيغة الاستفهام للدلالة على أن المسألة خلافية ومثال ذلك ما أخرجه فى كتاب الجمعة باب : **هل على من لم يشهد**

الجمعة عسل من النساء والصبيان وغيرهم " خرّج تحته حديث أبــى هريــرة مرفوعاً " حق على كل مسلم أن يغتسل فى كل سبعة أيام يغسل فيــه جــسده ورأسه ".

القسم الثانى : التراجم الاستنباطية

وهذه التراجم يستنبطها البخارى من الحديث ولا يدرك القارئ فهم هذه التراجم وارتباطها بحديث الباب إلا بعد إعمال الفكر والتأمل .

ومن ذلك ما أخرجه البخارى كتاب الصلاة باب الشّعر فــى المــسجد حرّج فيه نحن حديث حسّان بن ثابت أنه قال لأبى هريرة " أنــشدك الله هــل سمعت النبى (ﷺ) يقول " يا حسان أجب عن رسول الله (ﷺ) اللهم أيده بروح القدس ؟ قال أبو هريرة نعم " وأخرجه فى كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة وفيه زيادة " مرّ عمر فى المسجد وحيان ينشد ثم التفت حسان إلى أبى هريرة فقال له .. " الحديث .

فالحديث يدل على جواز انشاد الشعر لكن ليس فيه تصريح بأنه جائز فى المسجد فأخرج البخارى الرواية التى بينت أن ذلك فى المسجد فكان حكماً زائداً على مدلول الحديث الذى أخرجه فى كتاب الصلاة .

القسم الثالث : التراجم المرسلة

وهى التراجم المطلقة غير مقيده بجملة أو بكلمة ونحوها كأن يذكر البخارى كلمة " باب " ثم لا يضيف عليها شيئاً لأن مضمون هذا الباب متصلاً بالباب الذى قبله مكملاً له

ومثال ذلك ما أخرجه فى صحيحه كتاب الجنائز باب ما يكره من النياحة على الميت ، خرَّج فيه من نِيح عليه يعذب بما نيح عليه "

ثم ذكر بعده باب ٣٤ حرَّج تحته حديث جابر بن عبد الله قال جئ بأبى يوم أحد وقد مُثِّل به ، حتى وضع بين يدى رسول الله (ﷺ) ... فسمع صوت نائحة فقال من هذه ؟ قالوا " ابنة عمر " أو " ابنة عمرو " قال فلم تبكى ؟ أولا تبكى فما زالت الملائكة تظلله بأجنحتها حتى رُفع " فهذا الحديث يبين ما تتضمنه الباب قبله من النهى عن النياحة فهو بمنزله الباب قبله

منهجه فى تكرار التراجم :

يُعد صحيح البخارى من الكتب البارزة فى تكرار الأحاديث وتقتطعيها فى مواضع مختلفة وهذا التكرار لا يكون إلا إذا أشتمل على فائدة فى الإسناد أو فى المتن أو فيهما معاً ، وفوائد هذا التكرار ترجع إلى الأقسام الآتية :

القسم الأول : التكرار لأسباب وفوائد أسنادية :

١- إخراج الحديث عن حد الغرابة .

ومن ذلك أنه خرَّج فى كتاب الحج حديث ابن عمر رأيت رسول الله (ﷺ) يركب راحلته بذى الحُليفة ثم يهل حتى يستوى به قائماً "

ثم خرَّجه من حديث جابر بن عبد الله قال " إن إهلال رسول الله (ﷺ) كان من ذى الحليفة حين استوت به راحلته "

٢- إخراج الحديث من مجرد احتمال السماع إلى تحقق ثبوت السماع فقد أخرَّج البخارى حديث بشر بن المفضل عن خالد بن ذكوان عن الرُّبيِّع بنت مُعَوِّذ قالت كنا نغزوا مع رسول الله (ﷺ) فنسقى القوم ونخدمهم ونردُّ الجرحى والقتلى إلى المدينة "

ثم أخرجه عن بشر بن المفضل قال حدثنا خالد بن ذكوان ... الحديث.

٣- إخراج الحديث لإزالة ظن الانقطاع منه فيذكر الرواية الآخرى الدالة على أن الحديثين متصلان ومن أمثلة ذلك :

ما خرَّجه عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال (ﷺ) إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون يوم القيامة ندامة

ثم خرَّجه من طريق سعيد المقبرى عن عمر بن الحكم عن أبى هريرة ... الحديث .

فالحديث سمعه سعيد المقبرى من عمر بن الحكم عن أبى هريــرة ، ثــم التقى سعيد بأبى هريرة فسمع منه فأصبح الحديث يرويه المقبرى مَرّة بواسطة عمر بن الحكم ومرة مباشرة عن أبى هريرة .

٤- بيان أن الحديث جاء مرة مرفوعاً وجاء مرة مرسلاً .

فقد أخرج بسنده عن على بن حسين – أحد التابعين – عن صــفية زوج النبى (ﷺ) أنها أخبرته أن النبى (ﷺ) كان فى المسجد "

ثم خرّج مسنده عن على بن جسين قال كان النبى (ﷺ) فى المسجد "

فأنت تجد أن على بن حسين وهو أحد التابعين روى الحديث مرة مرفوعاً بواسطة صفية زوج النبى (ﷺ) ومرة مرسلاً .

٥- أن يكون فى الإسناد راوٍ متكلم فيه من قِبل حفظه فيروى له طريقاً آخــر متابعة ليفيد بأن هذا الراوى قد ضبط حديثه

فقد أخرج البخارى قال " حدثنا أُسيد بن زيد حدثنا هشيم عن حصين عن ابن جبير عن ابن عباس مرفوعاً " عرضت على الأمم .. " الحديث

فأُسيدَ شيخ البخارى – متكلم فيه لكنه لم ينفرد بالحديث فحرج البخــارى بعده قال : حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا ابن فضيل حــدثنا حــصين ... الحديث .

قسم الثانى التكرار لأسباب وفوائد فى المتن :

- أن يكون الحديث مناسباً لعدد من أبواب كتابة لاشتماله على كثير من المسائل الفقهية ومثاله حديث حذيفة قال كان النبى (ﷺ) إذا أوى إلى فراشه قال "اللهم باسمك أموت وأحيا " وإذا استيقظ قال " الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور "

فقد أخرجه فى كتاب الدعوات فى عدة أبواب .

الباب الأول : ما يقول إذا نام حديث رقم ٦٣١٢ .

الباب الثانى : وضع اليد تحت الخد اليمنى رقم ٦٣٤٢ .

الباب الثالث : ما يقول إذا أصبح رقم ٦٣٢٥ .

وأخرجه فى كتاب التوحيد باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها رقم ٧٣٩٣ .

٢- أن يكون الحديث مختصر المتن من طريق ومطولاً من طريق آخر فيخرجه بالوجهين معاً ومثال ذلك حديث أبى هريرة مرفوعاً " آية المنافق ثلاث إذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أئتمن خان "

ثم خرّجه من حديث ابن عمرو مرفوعاً " أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر "

٣- بيان أن الحديث قد رواه الرواة بالمعنى

مثاله حديث أبي هريرة مرفوعاً " لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتى بأخذ القرون قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم فقال ﷺ ومَنْ الناس إلا أولئك ؟!!

ثم خرّجه من حديث أبي سعيد مرفوعا " لتتبعن سنن من كان قبلكم ... قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال " فمن ؟!! "

منهجه فى التعليق :

الحديث المعلق هو الحديث الذى سقط من أول إسناده راوٍ فأكثر حتى ولو سقط السند كلّه وهو بصفة عامه حديث ضعيف لعدم اتصال سنده لأن الاتصال شرط فى الحديث الصحيح والحديث الحسن لكن المعلقات فى صحيح البخارى أمرها يختلف وبيان ذلك ما يأتى :

أولاً : **أسباب التعليق عند البخارى** :

١- أن يكون الحديث له صلة وثيقة بالباب وقد ذكره بسنده فى أبواب أخرى فيحذف جزءاً من سنده لأنه تقدم بسنده ولا فائدة من ذكر السند مرة أخرى .

٢- أن يكون الحديث لا تنطبق عليه شروط الصحة عنده فيعلقه حتى يعرف القارئ أن الحديث ليس على شرطه فى الصحة .

٣- أن يجعل الحديث عنواناً للباب فيحذف بعض إسناده خشية الإطالة .

ثانياً عدد المعلقات عند البخارى :

١- معلقات مخرّجه فى مواضع أخرى من صحيح البخارى وعـددها ١١٨١ حديثاً .

٢- معلقات غير مخرجه فى مواضع أخرى من صحيح البخـارى وعـددها ١٦٠ حديثاً .

ثالثاً : صيغ التعليق :

١- صيغة الجزم بأن يعلق الحديث بصيغة الأداء التي تفيـد الجـزم بنـسبة الحديث إلى من علق عليه نحو " قال ، ذكر ، روى ، حدّث وهكذا .

٢- صيغة التمريض التي لا تدل على عدم الجزم كقوله " رُوى عن رسـول الله (ﷺ) يُذكر عن ابن عباس .. وهكذا.

رابعاً : حكم المعلقات :

١- ما أخرجه متصلاً فى صحيحه وحكمه أنه صحيح لوجود ما يـدل علـى ذلك بالطرق الصحيحة المتصلة عنده مثاله قوله فى كتاب الـصلاة بـاب ذكر العشاء والعتمة . قال أبو هريرة أثقل الصلاة على المنافقين العـشاء والفجر " .

وقد أسنده فقال : حدثنا عمر بن حفص حدثنى أبى حدثنا الأعمش حدثنى أبو صالح عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : قال (ﷺ) ..... الحديث .

٢- ما لم يخرجه البخارى فى موضع آخر من صحيحه وهو على نوعين

النوع الأول : ما كان بصيغة التمريض وحكم هذا النوع يتوقف على البحث فقد يكون صحيحاً وقد تكون حسناً وقد يكون ضعيفاً

مثال الصحيح قول البخارى فى كتاب الصلاة ويُذكر عن عبد الله بن السائب أنه (ﷺ) قرأ المؤمنون فى صلاة الصبح "

وهذا الحديث قد أخرجه مسلم فى صحيحه ويبدو أن الحديث ليس على شرط البخارى فى الصحة

مثال الحسن : قول البخارى فى كتاب البيوع ، ويذكر عن عثمان بن عفان عن النبى (ﷺ) قال إذا بعتَ فَكِلْ وإذا ابتَعت فاكتل " .

والحديث أخرجه الدارقطنى من طريق عبد الله بن المغيرة وهو صدوق .

مثال الضعيف : ما أخرجه البخارى فى كتاب الوصايا : ويُذكر عن النبى (ﷺ) أنه قضى بالدين قبل الوصية ".

وقد أخرجه الترمذى من طريق الحارث الأعور عن على ، والحارث ضعيف فيكون الحديث ضعيفاً بسببه .

النوع الثانى : ما كان بصيغة الجزم وحكمه أنه صحيح لأن البخارى لا يستجيز أن يجزم بنسبة الحديث إلى من علق عليه إلا إذا صح هذا الجــزء عنده عملاً وقولهم " من لم يسند فقد تكفل لك " وهو على صور .

الصورة الأولى : إن علقه على النبى (ﷺ) فالحديث صحيح كُله .

الصورة الثانية : إن علقه على الصحابى فالحديث صحيح كُله .

الصورة الثالثة : إن علقه على من هو دون الصحابى فيتوقــف فــى الحكم على هذا الجزء البارز بعد معرفة أمرين هما اتصال السند وحال الرواة

فقد يكون الحديث صحيحاً بعد اتصال سنده ومعرفة رجاله ، وقد يكون حسناً وقد يكون ضعيفاً .

مثال الصحيح قوله البخارى فى كتاب الطهارة كان النبى (ﷺ) يذكر الله فى كل أحيانه "

والحديث أخرجه مسلم فى صحيحه

مثال الحسن قوله البخارى فى كتاب الطهارة " وقال بهزين حكيم عن أبيه عن جدِه عن النبى (ﷺ) " الله أحق أن يستحيا منه من الناس "

وهذا حديث حسن أخرجه أصحاب السنن

مثال الضعيف : ما أخرجه فى كتاب الزكاة قال وقال طاوس قال معاذ بن حبل لأهل اليمن ائتونى بعرض ثياب قميص أو لبيس "

فطاوس بن كيسان تابعى لم يسمع من طاووس فيكون السند منقطعاً وهو سبب الضعف .



منهجه فى التحويل :

" حرف " ح " يراد به عند جمهور المحدثين التحويل من إسناد إلـى إسناد آخر يلتقى مع الإسناد الأول ولهذا التحويل أهداف

الهدف الأول :

الاختصار وهو موافق لمنهج البخارى فى تسمية الجـامع الـصحيح المسند المختصر " وهذا الهدف على صور

الصورة الأول :

ما كان التحويل فيه بعد ذكر جزء من المتن كقوله : حدثنا محمد بـن عبيد حدثنا عيسى بن يونس عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال رخـص النبى (ﷺ) " ح " حدثنا يحي بن موسى حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرنى عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنن النبى (ﷺ) .... الحديث .

الصورة الثانية :

ما كان التحويل فيه بعد ذكر النبى (ﷺ) ومثاله قوله

حدثنا إسحاق أخبرنا حبان حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك عن النبى (ﷺ) و " ح " وحدثنا هدبة بن همام حدثنا قتادة عن أنس مرفوعاً " لله أفرح بتوبة أحدكم سقط على بعيره وقد أضله فى أرض فلاة "

الصورة الثالثة :

أن يكون التحويل بعد ذكر الصحابى

ومثاله قوله حدثنا سعيد بن غُفير حدثنى الليث حدثنى عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب على على بن حسين عن صفية " ح " حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا هشام بن يوسف أخبرنا معمر عن الزهرى عن على بن حسين قال كان النبى (ﷺ) فى المسجد .

الصورة الرابعة :

ما كان التحويل فيه بعد ذكر التابعى

ومثاله حدثنى إسحاق حدثنا ابن نمير حدثنا هشام " ح " وحدثنى محمد بن سلام سمعت عثمان قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن أبيه أنه سمع عائشة تقول " ومن كان غنيًا فليستعفف " .

الصورة الخامسة :

ما كان التحويل فيه بعد من هو دون التابعى .

مثال قوله حدثنى محمد بن سنان حدثنا هُشيم " ح "

وحدثنى سعيد بن النضر قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا سيار قال حديثا زيد بن صهيب قال أخبرنا جابر بن عبد الله مرفوعاً " أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلى نصرت بالرعب مسيرة شهر .. الحديث .

لطائف فى صحيح البخارى :

١- أعلى أسانيد البخارى هى " الثلاثيات " وهى الأحاديث التى لا يكون فى إسنادها بين البخارى وبين النبى (ﷺ) إلا ثلاثة رواه فقط .

وقد بلغت هذه الثلاثيات اثنين وعشرين حديثاً رُويت جميعها عن ثلاثة من الصحابة " أنس بن مالك ت ٩٣ ، سلمة بن الأكوع ٧٤ هـ عبد الله بن بسر ت ٨٨ هـ .

ومن أمثلة ذلك : قال البخارى : حدثنا المكى بن إبراهيم حدثنا يزيد بن أبى عبيد عن سلمة قال كنا نصلى مع النبى (ﷺ) المغرب إذا توارت بالحجاب " .

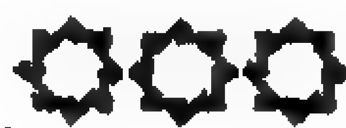
٢- أطول إسناد فى صحيح البخارى هو سند " تساعى " أى بينه وبين النبى (ﷺ) تسعة رواة وهو قول البخارى .

حدثنا إسماعيل حدثنى أخى عن سليمان عن محمد بن أبى عتيق عن ابن شهاب عن عروة عن زينب ابنة أبى سلمة عن أم حبيبة بنت أى سفيان

عن زينب ابنة جحش أن النبى (ﷺ) دخل عليها يوماً فزعاً وهو يقول " لا إله إلا الله ويل للعرب من شهر قد اقترب " .

٣- أكثر سند ذكر فيه عدد من الصحابة هو ما أخرجه البخارى من طريـق الزهرى عن السائب بن يزيد عن حويطب بن عبد العزى عـن عبـد الله السعدى عن عمر بن الخطاب " .

فهؤلاء أربعة صحابة فى سند واحد وهم السـائب وحويطـب وعبـد الله السعدى وعمر بن الخطاب رضى الله عنهم أجمعين .



شروح صحيح البخارى

شروحه :

١- فتح البارى لابن حجر العسقلانى ت (٨٥٢) هـ (٢٥) عام من أجل الشروح ، وأعظمها فائدة ، وأكثرها شهرة وانتشاراً (٨١٧ - ٨٤٢) .

منهجه فيه :

١- جمع طرق الحديث من الكتب الأخرى مما يعين على الترجيح فى المعنى والإعراب والفقه .

٢- شرح ما يتعلق بمقصد البخارى فى موضعه - ثم يحيل على موضع الشرح التفصيلى .

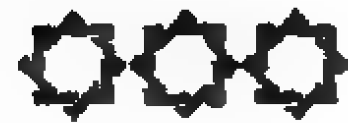
٣- حرصه على بيان علاقة الحديث بترجمة الباب ، وأصلها ، وبين غاية البخارى فى الترجمة .

٤- ذكره الفوائد الفقهية .

٥- بحث قضايا خاصة مثل الإسناد ، الاتصال الانقطاع ، الإرسال ، الوقف والرجال .

٦- الاهتمام بالنواحى البلاغة والبيان ووجوه الإعراب واللغة .

٢- عمدة القارى لبدر الدين العينى (٨٥٥) . سنة (٢٧) (٨٢٠ - ٨٤٧) ٢٥ مجلد .



منهجه :

١- بيان تعلق الحديث بالترجمة .

٢- بيان رجاله وضبط اسماءهم .

٣- بيان الفوائد المتعلقة بالرجال ، وبيان أنسابهم .

٤- بيان لطائف الإسناد .

٥- بيان تعدد الحديث الصحيح ومن أخرجه .

٦- الإشارة إلى اختلاف ألفاظ الحديث .

٧- بيان اللغة والإعراب .

٨- الأسئلة والأجوبة .

٩- بيان استنباط الأحكام ، وما فى الحديث من فوائد تتعلق به .

٣- إرشاد السارى للقسطلانى (٩٢٣) .

منهجه : ١- مقدمة فى خمسة فصول تحتوى على :

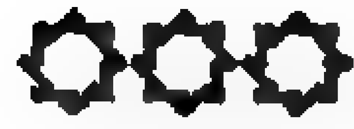
أ- فضل أهل الحديث وشرفهم - أول من دون الحديث والسن وبعض مصطلحات الحديث .

ب- ما يتعلق بالبخارى فى صحيحه وشروطه وترجمة البخارى .

٢- الاهتمام بمعنى الكلمات ومدلولاتها اللغوية .

٣- كثرة التعرض للإعراب .

٤- الاعتناء بالروايات والمقارنة بينهما وهو شرح مختصر عظيم الفائدة



الإمام مسلم ومنهجه فى صحيحه

تعريف بالإمام مسلم - اسمه ونسبه وعائلته :

أبو الحسين :

مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد القشيرى النيسابورى – ينسب إلى قبيلة بنى قشير العربية ، وهو أيضا نيسابورى نسبه إلى نيسابور إحدى بلدات خراسان

نشأ فى بيت علم وجاه ، مما ساعده على الإقبال على العلم وهو صغير والتفرغ له ، فكانت له تجارة ، وزراعة فى نيسابور – وكان حسن الوجه ، والثياب ، يرخى طرف عمامته بين كتفيه ، تام القامة ، أبيض الرأس واللحية .

وقد أخبر الحاكم أن له أعقاب من البنات رآهم فى داره .

مولده ونشأته :

ولد سنة (٢٠٢) هـ (٢٠٤) ، (٢٠٦) هـ والأخير الراجح للاتفاق على أنه توفى (٢٦١) ونص الحاكم على أنه عاش (٥٥) سنة فيكون الراجح لمولده (٢٠٦) هـ .

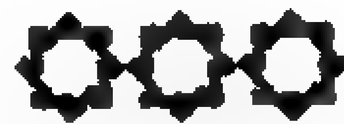
بدأ العلم مبكراً سنة (٢١٨) هـ ، وأول من أخذ عنه (يحي بن يحي التميمى) وعدد آخر من شيوخ بلده .



رحلاته :

كانت أولى رحلاته سنة (٢٢٠) هـ إلى الحجاز حاجا فسمع فيها من القعنبى ثم عاد .

وتذكر المصادر أنه رحل قبل سنة (٢٣٠)هـ رحلة واسعة إلى العراق والشام والحجاز مصر وغيرها فأخذ عن كثير من الشيوخ وصار من الحفاظ المتقنين .



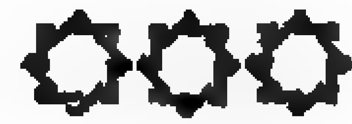
شيوخه :

بلغ شيوخه الذين روى عنهم فى الصحيح فقط (٢٢٠) شيخا وقد أخذ عن عدد كبير من الشيوخ وشارك البخارى فى طائفة منهم :

يحي بن يحي – على بن المدينى – وإسحاق بن راهوية – وقتيبة بن سعيد – وعلى بن الجعد – والإمام أحمد بن حنبل – والإمام البخارى – ولم يخرج عنه فى الصحيح – وأبو بكر بن أبى شيبه .

تلاميذه :

أقبل طلبة العلم عليه بعد انتشار شهرته فى الآفاق بالحفظ والاتفاق وعلى الرواية ومن أشهر تلاميذه : الترمذى ، وابن أبى حاتم ، وابن خزيمة ، وابن الحسن الهلالى وهو أكبر منه والحافظ أبو عوانة وغيرهم .



مكانته العلمية :

كان رحمه الله ذا مكانة عالية في فن الحديث وصفو البخارى فى الحفظ والضبط وسعة العلم وقد وصفه النووى بأنه أحد أعلام هذا الشأن ، وكبار المبرزين فيه ، وأهل الحفظ والاتفاق والرحالين فى طلبه إلى أئمة الاقطار والبلدان ...... "

وهو أحد حفاظ الدنيا الأربعة كما ذكر محمد بن بشار (فحفاظ الدنيا أربعة أبو زرعة بالرى ومسلم بنيسابور – وعبد الله الدارمي بسمرقند – والبخارى ببخارى)

مصنفاته :

ترك رحمه الله تعالى عددا كبيرا من المصنفات منها :

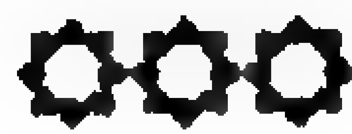
١- الصحيح . ٢- المسند الكبير على أسماء الرجال .

٣- الجامع الكبير على الأبواب . ٤- كتاب العلل .

٥- كتاب أوهام المحدثين . ٦- وكتاب التمييز .

٧- كتاب الوحدان . ٨- وكتاب الطبقات .

- وغيرهم إلا أن أكثر هذه قد فقدت ولكن آثارها موجودة من خلال نقل العلماء عنها .



وفاته :

آخر رجب سنة (٢٦١)هـ عن (٥٥) عاما ودفن بنيسابورى .....

تعريف عام لصحيح مسلم :

اسم الكتاب : اختلفت عبارات العلماء فى اسمه :

١- الجامع .

٢- المسند الصحيح . يرجع هذا الاسم إلى قول الإمام نفسه وقوله (صنفت هذا المسند الصحيح من ٣٠٠,٠٠٠ حديث مرفوعة)

٣- الصحيح ، وينسب إليه فيقال صحيح مسلم) وهو المشهور .

الباعث على تصنيفه :

١- استجابة لبعض أصحابه لدفع مناكير القُصاص وغيرهم ووافق رغبته بجمع الحديث الصحيح ليسهل الرجوع إليه عند علماء الفقه والأحكام الشرعية .

٢- صعوبة منهج البخارى فى تقطيعه الحديث وتكراره فى أكثر من موضع .

موضوع الكتاب :

الموضوع العام لهذه المصنفات جمع حديث رسول الله ﷺ وهدف المصنف والأمر الذى يركز عليه بالدرجة الأولى هو الذى يمكن أن يكشف عن موضوع الكتاب منها :

١- الحديث الصحيح فهو الموضوع الأول فيه وهو واقع الكتاب كما أخبر الإمام بنفسه وشهد بذلك العلماء .

٢- الفقه وظهر اعتناؤه بذلك من خلال الآتى :

(١) ترتيب أحاديثه على الأبواب الفقهية ورؤوس المسائل بهدف تمكين الفقهية من الاستنباط والاستدلال .

وهذا يدل على دقتة فى فهم قضايا الفقهية والأحكام الشرعية .

(٢) إيراد الروايات المتعددة المشتملة على ألفاظ مختلفة ، وزيادات قد تفيد الفقهية ، وتساعده فى النظر والاجتهاد .

٣- الصناعة الإسنادية : وتمثلت فى : الترتيب وجمع الطرق ، والشيوخ وتحويل الأسانيد - بحيث استطاع أن يجمع بين الاختصار والاستيعاب بطريقة فنية مبتكرة وكذا عنايته بالمتابعات والشواهد ، وتضمين الصحف .

٤- علوم الحديث : ويظهر اهتمامه بذلك الفن من خلال المقدمة التى وضعها فى بداية صحيحه - وتفريقه بين ألفاظ الأداء - ومنهجه فى الرواية المشتملة على مهارته الحديثية .

مقدمته وترتيبه :

١	٢	٣	٤
من حيث الموضوعات فقد رتبه وفق العناوين الرئيسية لأمور الإسلام حيث بدأ بكتاب الإيمان باعتبار أنه الأصل فى العمل وعليه يبنى شرائع الإسلام	رتب أبواب كل كتاب على أبواب الفقه ترتيبا دقيقا محكما .	من حيث ترتيب الأحاديث فى القوة بدأ بالحديث الأصل وهو من كان راويه من الطبقة الأولى ثم يليه ما كان مثله أو أقل منه .	ترتيب الألفاظ بحسب الألفاظ فاته يذكر أتم الروايات وأكثرها دلالة على المعنى يليها المتابعات والشواهد والألفاظ مع البيان من الزيادة واختلاف الروايات .

عدد أحاديث الصحيح : آراء العلماء فى العدد :

١- رأى ابن الصلاح ٤٠٠٠ بدون المكرر ١٠,٠٠٠ بالمكرر ويبدوا أنه تقريبا وليس دقيقا .

٢- الترقيم ٣٠٣٠ حديث غير مكرر وبالمكرر ٧٢٧٥ .

٣- وجاء عن تلميذه أنه ١٢,٠٠٠ حديث .

- وقد ورد عنه أنه قال اضف هذا الحديث متن " حديث مسموعه وليس صحيح عندى وضعته هاهنا واستغرق تصنيفه ١٦ عاما .

رواتــــه :

١) رواية أى اسحاق إبراهيم بن محمد شعبان (ت٣٠٨) . وقال النووى أنها أشهر النسخ .

٢) رواية أحمد بن على القلانس وهى الرواية المنتشرة فى بلاد المغرب العربى .

شروحه :

اعتنى علماء المسلمين بصحيح مسلم عناية فائقة تتناسب مع مكانة بين كتب السنة وأهميته بين الناس من ذلك الناس الاعتناء بشرحه .

صور الاعتناء به :

(١) شرحه .   (٢) ضبط الألفاظ .   (٣) تفسير الغريب .

(٤) بيان اختلاف الروايات . (٥) اعراب .   (٦) استنباط فقهية .

شُرَّاحه :

(١) المنهاج فى شرحه صحيح مسلم بن الحجاج – للنووى (٦٧٦) أكثر انتشارا ١٨ جزء .

(٢) المعلم بفوائد مسلم – للمازرى ت (٥٣٦) وهو من علماء المغـرب العربي .

عمله فيه : وهو مشهور فى المغرب أكثر :

أ – ابراز فوائد الحديث .

ب– إزالة ما ظاهره التناقض أو التعارض .

جـــ– تحريده بعض المسائل الفقهية .

- وانتقد العلماء عليه بعض الاستنباطات الغريبة .

(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم – للقاضى عياض (ت٥٤٤) .

أكمل فيه شرح المازرى – والمتنبى بالمسائل الفقهية والاحكام الشرعية وطبع منه فقط جزءان .

(٤) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج للسيوطى (٩١١) .

عمله فيه :

أ - مقدمة مفيدة بين فيها شرط مسلم ومصطلحه وبعض قضايا الرواة

ب- المتنى بضبط الألفاظ .

جـ- تفسير الغريب .

ء - بيان وجوه الإعراب وقضايا البلاغة .

(٥) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للإمام القرطبى ت(٦٥٦) .

ومنهجه يكاد يتوافق مع منهج الإمام المازرى . وهو من الشروح المهمة.

(٦) مجلدات القاهرة .



أقسام الحديث عند الإمام مسلم

وشروطه فيه

نص على أنه قسم الأحاديث إلى ثلاثة أقسام

٣	٢	١
ما رواه الضعفاء والمتركون وهنا يغلب على حديثهم النكارة .	ما رواه المستورون المعرفون بالصدق ، لكنهم متوسطون في الحفظ والإتقان .	ما رواه الحفاظ المتقنون وهم أهل الاستقامة في الحديث .

فإنه يُخَرِّجُ أولا من أحاديث القسم الأول ثم يتبعه بأحاديث القسم الثانى ، ولا يأخذ من أحاديث القسم الثالث

اختلاف العلماء فى بيان مراده بهذا التقسيم .

أولاً : رأى الحاكم والبيهقى :

أن الإمام مسلم أراد بهذا التقسيم التصنيف فى الأقسام الثلاثة فصنف من القسم الأول الصحيح ثم عاجلته المنية قبل أن يخرج القسم الثانى .

ثانياً : رأى القاضى عياض :

أن الإمام مسلم قد أخرج أحاديث القسم الأول (أصلا) ثم أتبعه بالقسم الثانى على جهة المتابعات والشواهد ، وانتقى من الثالثة وبذلك أخرج من الأقسام الثلاثة ، ولم يخرج من طبقة رابعة وهى ما اتفق أكثر العلماء على تهتمهم ونكارة أحاديثهم .

ثالثاً : رأى ابن سفيان صاحب مسلم :

أن مسلما صنف ثلاثة كتب ، جعل فى كل كتاب أحاديث كل قسم من هذه الأقسام ، فهو على ذلك له كتابان آخران ، وهذا الرأى لم يقل به غيره .

رابعاً : رأى المؤلفان :

الميل إلى ما ذهب إليه القاضى عياض .



شروط مسلم فى صحيحه :

- لم ينص الإمام مسلم على شروطه ولكنه أشار إلى بعضها وعرف الباقى باستقراء العلماء منها :

أ - أن يكون الحديث مستوفيا شروط الصحيح كما قال ابن الصلاح .

ب- أن يكون رجال الإسناد ومن الطبقة الأولى والثانية والثالثة انتقاء وهو بهذا يخالف البخارى .

جـ- شرط الاتصال بالعنعنة المعاصرة .

د - أن يكون الحديث مجمعا عليه لقوله (ليس كل شئ صحيح عندى وضعته هنا ، وإنما وضعت هنا ما اجمعوا عليه) .

وقد أُنتقد الإمام مسلم فى ذلك بعدم موافقه جميع أحاديثه لهذا الشرط ورد الحاكم على ذلك بأمرين :

١- أن مسلما تحرى فى كل حديث توافر الشروط المتفق عليها بغض النظر عمن خالف فى كون الحديث لم يستوفها .

٢- أنه أراد بذلك عدم وضع الحديث الذى اختلف الثقات فى متنه أو سنده وليس فى توثيق بعض رواته باختلافهم فيه .

- منهج الإمام مسلم فى صناعة الإسناد -

من المعروف أنه امتاز بحسن الترتيب ، ودقة تحريه فى الروايـات ، وحسن الصيغة الإسنادية – من حيث تلخيص الطرق واختصارها بطريقة فنية مبتكرة وفق منهج دقيق على النحو التالى :

أ- منهجه فى الاختصار وسلك فيه أربع مسالك :

الأول :

التحويل ، وهدفه الاختصار وقد أكثر منه حتى لا يخلو منه كتاب من صحيحه وبلغ عدد مواضع التحويل منه (١٢٣٦) موضعا .

وقد وصلت مواضع التحويل فى بعض الأحاديث إلى (٩) مرات .

الثانى :

الجمع بين الشيوخ بأن يتلقى الحديث عن عدد منهم قد اشتركوا فـى شيخ واحد ، فيذكرهم بعطف أحدهم على الأخر ثم يذكر بقية الإسـناد وفـق منهجه المعتاد – وهدفه أيضا الاختصار .

الثالث :

الإشارة إلى باقى الإسناد : وذلك بأن يروى الحديث بتمامه سندا ومتناً ، ثم يتبعه رواية أخرى تلتقى مع الرواية الأولى فيسوقها إلى نقطة الإلتقاء ثـم يذكر بقية الإسناد اختصارا ، وذلك عند عدم فائدة كاختلاف صيغ الأداء .

الرابع :

الإشارة إلى باقى المتن : وذلك بأن يذكر الحديث بسنده ومتنه كاملا ثم يتبعه برواية من طريقة ثانية فيكتفى بذكر إسنادها دون ذكر المتن وذلك عند اتفاق ألفاظ المتن فى الروايتين دون فرق يذكر .

ب- منهجه فى التكرار :

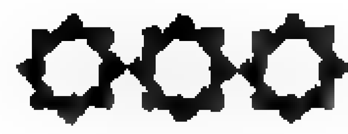
أسباب التكرار



فوائد فى الإسناد أو فى المتن أو فيهما معا – أشبه فى ذلك شيخه البخارى . - كتعدد الطرق . - إخرج الحديث عن حد الغرابة - زيادة فى المتن . - اختلاف ألفاظ الروايات .	يكرر الحديث فى ألصق المواضع له برواياته وألفاظه المختلفة ونادراً ما يذكره فى أكثر من موضع . وفى هذا يختلف عن شيخه .

جـ- منهجه فى التفريق بين صيغ الأداء (حدثنا وأخبرنا) :

والسبب فى ذلك أن كلا منهما دال على طريقة من طرق التحمـــل (حدثنا) لمن تحمل بطريقة السماع من الشيخ / وأخبرنا لمن تحمل بطريق القراءة أو العرض على الشيخ .



مذاهب العلماء فى اللفظين

الأول	الثانى	الثالث
ما ذهب إليه مسلم والشافعى والجمهور أن كلا منهما خاص بطريقة من طرق التحمل لا يجوز التعبير بواحدة منهما مكان الأخرى .	ما ذهب إليه البخارى والزهرى ومالك وغيرهم أن يجوز استعمال إحداهما مكان الأخرى .	ما ذهب إليه عبد الله بن المبارك وأحمد بن حنبل وغيرهما : أن اللفظين يستعملان فى السماع من الشيخ ولا يستعملان فى القراءة على الشيخ التى يقال فيها قرأت على الشيخ أو قرئ عليه وأنا اسمع .

ومن هنا كان تفريق الإمام مسلم بين أخبرنا وحدثنا ، وذلك إذا روى الحديث عن أكثر من شيخ واختلفت ألفاظهم .

د- منهجه فى التعريف باسم الراوى :

وهذا يقع عندما يذكر راوٍ فى الإسناد دون ذكر أبيه أو نسبته ، الأمر الذى قد يؤدى إلى اللبس عند القارئ ، مع بيان أن هذه الزيادة فى التعريف بالراوى من عنده كأن يرد فى الإسناد مثل :

حدثنا إسماعيل عن شريك عن عبد الله بن أبى عتيق عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال (إن فى عجوة العالية شفاء ، أو إنها ترياق أول البكرة) فيقول حدثنا إسماعيل – وهو ابن جعفر – عن شريك ، وهو ابن نمر ....

دلالته : يدل على مدى دقة الإمام مسلم وأمانته فى الالتزام بما سمع من شيخه فلا يزيد شيئا إلا بما يشعر أن الزيادة منه .

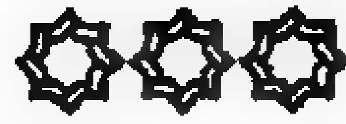
هـ- منهجه فى إخراج حديث من صحيفة مروية :

وذلك كصحيفة همام بن منبه حيث حوت عددا من الأحاديث ولكن كلها مروية بإسناد واحد ، ولم يذكر السند فى أول كل حديثه

فإن منهجه عند أفراد حديث منها لا يضع ذلك الإسناد لهذا الحديث وحتى لا يتوهم القارئ أنه الإسناد خاص به ، وإنما لابد أن يأتى بعبارة تدل على أن الحديث مروى ضمن مجموعة من الأحاديث ليس لها إلا إسناد واحد .

وهذا يدل على مدى تحريه واحتياطه وإتقانه .

مثاله قوله : حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن الرسول الله ﷺ (فذكر أحاديث منها) وقال : رسول الله ﷺ بينما رجل يتبختر فى بُردين .... الحديث .



المطلب الخامس

منهج مسلم فى الفقه ومتون الحديث .

إن اهتمام الإمام مسلم بصناعة الإسناد لم تصرفه عن العناية بـأمور الفقه وقصايا المتون ، فقد كان له جَهْد وفق منهج دقيق منظّم ، مما أدى إلـى حسن طابع الكتاب وقيمته العلمية الكبير

ومن أهم مناهجه فى ذلك :

أ- ذكر الطرق وتكراراها بحسب اختلاف المتون بحيث أنـه يكـرر مـتن الحديث بتمامه عند وجود زيادة فيه ، أو اختلاف بَيِّن ما دام سيؤدّى ذلك إلى فائدة جديدة ، فيبدأ بالرواية الأتم ثم تتبعها الروايات الآخرى .

وهدفه وضع جميع الألفاظ الواردة حتى لا يفوته شئ من معانيها وفوائدها الفقهية .

ب- الإشارة إلى المتون الأخرى وتحديد الزيادات والفوائد .

ومنهجه ذكر الحديث بتمامه ثم يتبعه بروايات أخرى لا يذكر متونها وإنما يكتفى بالإشارة إلى الاختلافات بين هذه المتون .

جـ- تحديد صاحب اللفظ حينما تختلف الألفاظ بين الرواة ، ومع وجود الدقة فى ذلك فإنه يفيد فى ترجيح أحد اللفظين عند الاختلاف وتعذر الجمع .

مثاله حدثنا أبو الطاهر وحرملة بن يحي واللفظ (لأبى الطاهر) .

قالا أخبرنا ابن وهب ..... الخ

٦- منهج مسلم فى روايات الأحاديث غير المتصلة

(المعلقات والموقوفات والمقطوعات)

قد يرى بعض الناس ان وجود هذا النوع من الأحاديث ينفـــى الحكـــم على أحاديث مسلم بالصحة لأن الاتصال من شروط الصحة والجواب علـــى ذلك من وجوه :

أولاً : فيما يتصل بالمعلقات :

أن هذه المعلقات صورتها صورة المعلق كما ذكر ابن الصلاح ، ونقل عن أبى على الغسّان أنها وقعت فى أربعة (١٤) عشر موضعاً .

ولكن الذى يرجع إلى هذه الأحاديث يجد أن حديثا واحـــدا يمكـــن أن يسمى معلقا وهو ما رواه مسلم عن الليث بن سعد بسنده عن أبى جهم وهـــو الذى يصدق عليه أنه معلقا وأما سائر الأحاديث الباقية (١٣) وهى مـــا كـــان صورتها صورة المعلق وهى ليست لذلك لسببين .

الأول : أنها من نوع المبهمات لأن الإمام مسلم كان يقول فيها حـــدثنا صاحب لنا ، أو حُدِّثت عن فلان أو حدثنى من سمع من فلان فهذا إيهام وقد يكون مسلم معذورا فى هذا .

الثانى : أنها جاءت على سبيل المتابعة والاستشهاد وهى موصولة فى مواضع فى صحيحه وهى فى جميع الأحوال حكمها كحكم المعلق عند البخارى .

الثانى : الموقوفات والمقطوعات :

يلاحظ فى هذا النوع ما يلى :

أ- أن معظم هذه الأحاديث مذكورة فى المقدمة ، عند ذكر بعض القضايا المتعلقة بالرواية .

مثال : من الموقوفات : ما رواه مسلم بسنده أن عبد الله بن مسعود قال : ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة .

ومثال المقطوعات : ما أخرجه بسنده عن ابن سيمرين قال : لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا : سموا لنا رجالكم ... "

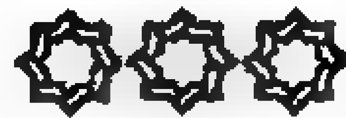
ب- أن هذه الأحاديث قد نقلت عن بعض الصحابة أو التابعين ، تتعلق بأحداث ووقائع حصلت بعد النبى ﷺ فهى أشبه بأسباب إيراد الحديث .

مثاله ما رواه مسلم بسنده عن طارق بن شهاب قال : أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان ....

فهذه الأحداث المتعلقة بخطبة العيد كانت فى عهد الصحابة والذى نقلها هو طارق بن شهاب فذكر الواقعة مقطوعة وكانت سببا فى إيراد الحديث (من رأى منكم منكرا .... الخ)

والخلاصة :

أن هذه النوع من المروايات قليل جدا فى صحيح مسلم وقد وقع أكثرها ضمن أحاديث مرفوعة ، وقد صنف ابن حجر كتابا سماه (الوقوف على ما في صحيح مسلم من الموقوف)



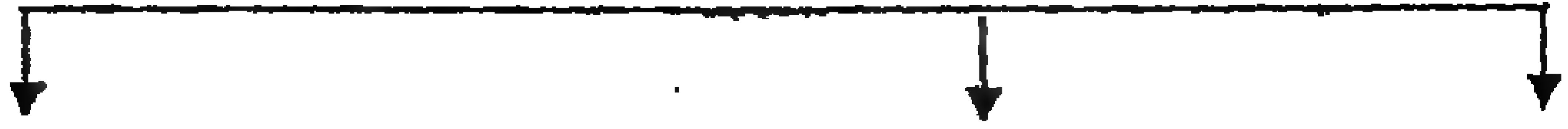
ما وجه لصحيح مسلم من نقد والجواب عليه

١	٢	٣	٤
نقده الدارقطني بأنه فاتته أحاديث صحيحه لم يخرجها . **الرد :** أ- أنه لم يلتزم إخراج كل الصحيح . ب- احتمال أن يكون تركه لعله جـ- أن منهج مسلم	أخرج عن الضعفاء والمتوسطين ممن ليسوا من شرط الصحيح . **الرد :** أ- أن هذا فيمن كان ثقة عنده ، ضعيفا عند غيره . ب- وقوعه في الشواهد والمتابعات لا في الأصول .	انتقد الدارقطني (١٣٢) حديثا عليه من مجموع (٢١٠) **الرد :** أ- موافقة كبار أئمة الجرح والتعديل على هذه الأحاديث كأبي ذرعة وأبو حاتم وغيرهما . ب- سبب النقد لأنها لم يتحقق	وقوع اللحن اللغوي في كتابه مثل (كليهما) كلاهما . **الرد :** أ- أن هذه الكلمة مرفوعة بالألف ، وتكتب بالياء للإماله وتقرأ بالألف مثل الربا والربى . ب- أن تكون بالنصب على تقرير أعني

الاختصار فيكتفى بما يحقق الغرض .	جـ - أن يكون الضعف طارئ بعد روايته عنهم د - طلب العلو فى الإسناد .	فيها شرط مسلم لكنها صحيحه لكنها ليست على مستوى أحاديثه الأخرى. جـ - أجاب الإمام النووى على جميع هذه الانتقادات بما يبرئ الصحيح منها فى شرحه للصحيح .	كليهما . جـ - أن هذه لهجة من لهجات العرب وهى نطق الألف ياء . وقد ألف العلماء فى الرد على ذلك

الموازنة بين الصحيحين وأسباب تقديم خ على م

(ج) (ب) (أ)



فيما يتعلق باتصال السند اكتفى مسلم بالمعاصرة مع إمكان اللقى أما البخارى فإنه قد اشترط ثبوت اللقى ولو مرة .	ما يتعلق بالسلامة من الشذوذ والعلة انتقد عليهما (٢١٠) اختص البخارى (٧٨) ومسلم بـ (١٠٠) واشتركا فى الباقى ، ولا شك أن من قل نقده أفضل ممن كثر فيه النقد	فيما يتعلق بإتقان الرواه فإن البخارى ويرجح عليه من عدة وجوه : ١- الذين انفرد بهم فى البخارى عن مسلم (٤٣٠) رجلا انتقد عليه فيهم (٨٠). والذين انفرد بهم مسلم [٦٢٠] تكلم فى (١٦٠) منهم . فما انتقد على البخارى أقل مما انتقد على مسلم . ٢- الذين انتقدوا على البخارى لم يكثر من اخراج حديثهم بخلاف مسلم فإنه أكثر . ٣- أكثر من تكلم فيهم عند البخارى من شيوخه ممن هو أعرف بهم .

		بخلاف مسلم فإن أكثرهم ممن تقدموا عليه . ٤- البخارى يخرج من الطبقة الأولى استيعابا وهم أعلى درجات الحفظ والاتقان وينتقى من الثانية بخلاف مسلم فإنه يخرج من الطبقة الأولى والثانية استيعابا والثالثة انتقاء ، ولا شك أن البخارى متقدم على مسلم بذلك بوضوح .

أسباب تقديم أبو على النيسابورى وعلماء المغاربة لمسلم على البخارى :

١- أنه صنف كتابه فى بلده بحضور أصوله فى حياة كثير من مشايخه ، فكان يتحرى فى السياق ، ويتحرز فى الألفاظ ، وصيغ الأداء .

٢- عدم تكراره للحديث فى أكثر من جمع أو تقطيعه فى الأبواب .

٣- أنه جمع بين الاستيعاب والاختصار .

المطلب الأول

التعريف بالإمام أبو داود

التعريف به :

هو : سليمان بن الأشعث بن شداد الأزدى السجستانى ، والأزد قبيلة عربية من قبائل اليمن ، فهو عربى الأصل .

مولده ونشأته :

ولد سنة (٢٠٢) هـ فى سجستان ونشأ بها ، ثم سكن البصرة ، ونشأ محبا للعلم مقبلا على العلماء ومجالسهم ، فكان ذلك سببا فى تحصيله كثيرا من العلم .

علمه ورحلاته :

رحل أبو داود رحمه الله تعالى إلى أرجاء البلاد الإسلامية كالعراق وبغداد وواسط والحجاز الشام ومصر وغيرها . فجمع كثيرا من العلم .

شيوخه :

أخذ عن علماء الفقه كالإمام أحمد بن حنبل وعلماء الجرح والتعديل كيحي بن معين ، وعلى بن المدينى .

كما روى عن إسحاق بن راهويـــه ، والقعنبـــى والطيالـــسى وغيرهم كثير .

تلاميذه :

من أشهرهم الإمام الترمذى ، وأبو بكر الخـــلال وإســـماعيل الصفار وغيرهم كثير .

مصنفاته :

من أشهرها :

- كتاب السنن
- المراسيل .
- الناسخ والمنسوخ .
- كتاب القدر .
- دلائل النبوة .
- كتاب الزهد .
- فضائل العلماء .
- أخبار الخوارج .

وفـــاته :

توفى رحمه الله تعالى بسنة (٢٧٥) هـ في مدينة البـصرة .

وله ولد هو (أبو بكر عبد الله بن أبى داود) ولد سنة (٢٣٠) هـ ونشأ في طلب العلم حتى صار إماما حافظا كبير له مـصنفات ، ت (٣١٦) هـ رحمه الله تعالى .



المطلب الثانى

تعريف عام بسنن أبى داود

اسم كتابه : (**سنن أبى داود**)

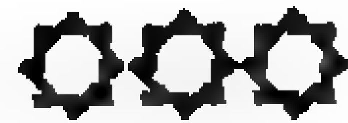
موضوع الكتاب : هو خاص بأحاديث الأحكام الشرعية فلم يدخل فيه أحاديث الفضائل والآداب والتفسير .... الخ

ترتيب السنن وكتبه وأبوب

رتب أبو داود كتابه على موضوعات الفقه فأشتمل على (٣٥) كتابا بها (١٨٧١) بابا وعدد أحاديث الكتاب (٥٢٧٤) حديثا . وأخبر أنه (٤٨٠٠) حديث وهذا غير المكرر .

وبدأ بكتاب (الطهارة) (١٤٣) يابا .

وختمه بكتاب (الأدب) (١٨٠) يابا .



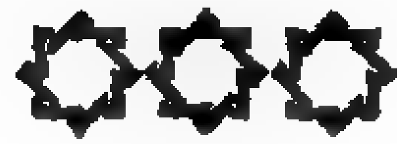
أقسام الحديث عنده ودرجتها

الأقسام

١) صحيح مخرج في الصحيحين .

٢) صحيح على شرطهما.

٣) أحاديث غير مقطوع بصحتها وقد أبان عنها .



(٢) أبو داود

درجة أحاديثه

١) صحيح لذاته .

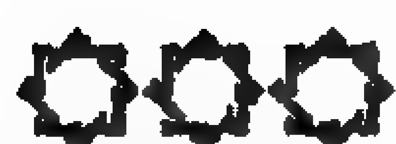
٢) صحيح لغيره .

٣) حسن لذاته .

٤) حسن لغيره .

٥) ضعيف نح به .

٦) ضعيف لا يحتج به – وقد بينه .



شروحه :

١- معالم السنن للخطابى (٣٨٨) هـ .

٢- عون المعبود على سنن أبى داود للعظيم أبادى ت (١٣٤٩) هـ

٣- المنهل العذب المورود شرح سنن أبى للسبكى ت (١٣٥٢) هـ

المطلب الثالث

منهج أبو داود فى السنن

أولاً : شروط أبى داود فى كتابه :

١- أن لا يكون فى السند رجل متروك الحديث .

٢- أن لا يكون فى السند رجل أجمع العلماء على تركه بشرط أن لا يكون هذا السند متصلا .

٣- اتصال الحديث . فلا يحتج بالحديث المرسل ، إلا إذا لم يوجد غيره ، أو كان فيه ألفاظ أخرى ذات معان مختلفة ، وليست عنده المرسل كالمتصل فى القوة .



ثانياً مناهجه فى صناعة الأسانيد :

لقد تأثر أبى داود بمنهج من سبقه من الأئمة أحمد والبخارى ومسلم وغيرهم ويمكن أن نرى إبداعه في منهجه فى كثير من مسائل الكتاب وتسير إلى مواضع منهجه فى الأمور الآتية باختصار :

١- منهجه فى ذكر المتابعات والشواهد .

٢- التنبيه إلى اختلاف صيغ الإسناد (حدثنا . أخبرنا . عن ...)

٣- التنبيه إلى الاختلاف الواقع فى أسماء بعض الرواة .

٤- التحويل .

٥- الاختصار . فإذا كان للحديث طريقان فيذكر الأول ثم يسوق متنه ، ثم يسوق الإسناد الثانى دون ذكر المتن ويقول : بمعاه ، أو بمثله ، أو بنجوه .

٦- التعليق على الرجال فـى بعـض الإسـانيد ، إمـا بالتعريف بالرجال أو بيان حال الراوى .

٧- بيان درجة الحديث من حيث القوة والضعف .

٨- إضافة فوائد ولطائف حديثية غير ما تقدم كالآتى :

أ- الإشارة إلى أن جميع الرواه من بلد معين (الغريب النـسبى) كقوله انفرد بهذا الحديث أهل البصرة ونحو ذلك .

ب- إشارته إلى أن هذا الحديث لا يعرف إلا من هذا الطريق .

جـ- إشارته إلى أن هذا الراوى لم يرو إلا هذا الحديث . وهكذا

ثالثاً : منهجه فى متون الحديث (قراءة ذاتية) :

رابعاً : مقصد أبى داود فى ما سكت عنه :

قال (وما سكت عنه فهو صالح) .

(٣) أبو داود

وردت عند أبى داود عبارة (وما سكتّ عنه فهو صالح) وللعلماء فى تفسير هذه العبارة آراء :

- ذهب ابن الصلاح والنووى وغيرهما إلى جواز العمل بما سكت عنه أبو داود وزاد النووى : إلا أن يظهر فى بعضها قادح ، فيجب تركه .

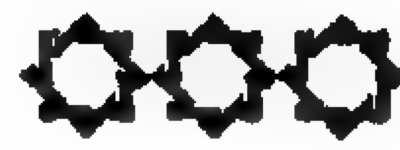
وزاد ابن الصلاح بأن ما لم نعلم صحته عرفنا أنه من الحق عند أبى داود .

- أما المنذرى فقد بين ضعف كثير مما سكت عنه أبو داود فيكون خارجا عن العمل به . وزاد الشوكانى بأن ما سكت عنه الجميع فهو صالح للاحتجاج إلا فى مواضع يسيره نبه عليها .

- ويرى ابن حجر بأن أبا داود قد أخرج عن جماعة من الضعفاء وسكت عنهم ، فلا ينبغى للناقد اتباعه فى الاحتجاج

بأحاديثهم ، بل عليه أن ينظر إذا ما كان للحديث متابع أو شاهد وإلا تركه . لأن سكوته أحيانا يكون إكتفاء بما قدم من الكلام ، أو الذهول ، أو ظهور ضعف الراوى أو اتفاق الأئمة على طرح روايته ، أو الاختلاف فى الرواية عنه .

فالصواب – كما يرى ابن حجر – عدم الاعتماد على مجرد سكوته .



الخلاصة :

أ – أن العلماء لم يسلموا لأبى داود حكمه العام على ما سكت عنه بأنه صالح للاحتجاج .

ب– قد يكون ذلك فى غالب الأحاديث إلا بعضها لوجود أسباب الرد فيها .

جـ– أن الداعى لأبى داود لهذا الحكم أن بعض أحاديث هؤلاء المجروحين – على قلة – وبعد البحث والتحرى قد تصلح للاحتجاج .



الإمام الترمذى ومنهجه فى جامعه

المطلب الأول :

التعريف بالإمام الترمذى :

هو : محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمى الترمــذى أبو عيسى ، وهو عربى الأصل ترمذى النشأة .



مولده ونشأة :

ولد رحمه الله تعالى سنة (٢٠٩) هــ واختلف فى أنــه ولــد أكمه أم ولد مبصر ؟ والراجح أنه ولد مبصرا على اختاره الــذهبى وابن كثير وابن حجر .

فقد ولد مبصرا ثم عمى فى آخر عمره .

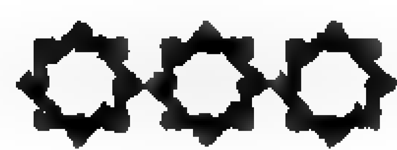


علمه ورحلاته :

بدأ الإمام الترمذى طلبه للعلم حوالى سنة (٢٣٥) هــ ويشير إلى ذلك أنه روى عن علماء ماتوا قبل هذا التاريخ بالواسطة كعلــى بن المدينى (٢٢٤) وابن نمير ت (٢٣٤) .

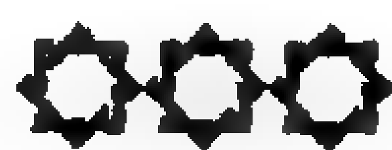
وبدأ طلبه العلم فى خرسان بلدته ونيسابور حيث أخـذ عـن إسحاق بن راهويه وغيره ثم رحل إلى العراق والحجاز ، وسمع من علمائها ، ولكنه لم يذهب إلى مصر ولا إلى الشام وروى علمـائهم بالواسطة .

وأقدم شيوخه محمد بن عمرو البلخى ت (٢٣٦) وابن غيلان (٢٣٩) وقتيبة ابن سعيد (ت ٢٤٠) هـ .



شيوخه :

لقد شارك الترمذى البخارى فى بعض شـيوخه فأخـذ عـن إسحاق بن راهويه وبندار ت (٢٥٢) وابن المثنى ت (٢٥٢) هـ وأبى حفص الفلاس ت (٢٤٩) وأخذ عن البخارى ومسلم .



تلاميذه :

وقد تتلمذ على يديه عدد من كبار علماء الحـديث : كالإمـام السمر قندى وابن يوسف النسفي ، والوراق ، والمـروزى (راوى الجامع) وغيرهم كثير .



مصنفاته : من أشهرها :

١- كتابه الجامع المشهور باسم (سنن الترمذى) .

٢- كتابه العلل المفرد ويسمى العلل الكبير .

٣- كتابه الذهد .

٤- كتاب التاريخ .

٥- كتابه الشمائل النبوية .

٦- أسماء الصحابة .

٧- كتابه الأسماء والكنى .

٨- كتاب فى الآثار الموقوفة ، وكثير لم يصل إلينا .

توفى ﷺ فى ترمذ سنة (٢٧٩) هـ .



المطلب الثانى

تعريف عام بكتاب الترمذى :

أسماؤه : ١- صحيح الترمذى .

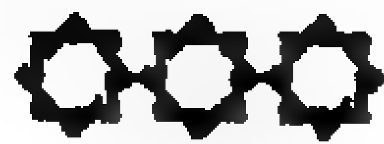
٢- الجامع الصحيح .

٣- الجامع الكبير .

٤- السنن وهو المشهور به .

٥- الجامع – وهو أشهر وأكثر استعمالا فيقال (جامع الترمذى) .

ووجه تسميته بذلك : أن الجامع عند المحدثين ما كان مستوعيا لجميع أبواب الدين الرئيسية وهى (السير ، والأدب ، والتفسير ، والعقائد ، والفتن ، والأحكام ، والأشراط والمناقب) وسماه ابن خير فقال (الجامع المختصر من السنن عند رسول الله ﷺ ، ومعرفة الصحيح والمعلوم وما عليه العمل) وهو ما يناسب عمل الترمذى .



(٢) الترمذى

موضوع الكتاب : الحديث الشريف صناعة وفقهاً .

ضم جامع الترمذى بحراً من الفوائد المتنوعة والعلوم المتعددة ، فهو كتاب حديث ، لكنه مختلف عن غيره ففيه الفقه وعلـوم الرجـال وبيان الأسماء والكنى وعلل الحديث ، وغير ذلك

ويورد ذلك بنظام دقيق فأبو عيسى من أجلـه العلمـاء الـذين ضربوا فى العلم بسهم وافر .

وهذه العلوم يعرضها فى كتابه على النحو الآتى :

أ - يترجم للمسألة ويورد فيها حديثا أو أكثر .

ب - ثم آراء الفقهاء فى المسألة وعملهم بحديثه .

جـ - ثم بيان درجة الحديث (صحة وحسنا وضعفا ..)

د - يتكلم فى الرجال والأسانيد وما فيها من علل .

هـ - بيان طرق الحديث ، مع الإشارة إلى الروايات المناسـبة لـه بقوله

وفى الباب عن فلان وفلان (من الصحابة) .

وكل ذلك يرجع إلى أمرين (الـصناعة الحديثيـة – الفقـه استنباط واختلافا)



ترتيب الكتاب :

أولاً ترتيب الموضوعات :

- رتب الإمام الترمذى كتابه على أبواب الفقه .
- وأطلق على الموضوعات الرئيسية لفظ (أبواب كـذا) ولـم يسمها كتابا

فيقول. (أبواب الإيمان – أبواب البيوع هكذا)

- وعدد أبواب كتابه (٤٣) باب . أولها أبواب الطهارة وآخرها أبواب الفتن والعلل .
- وجعل تحت كل موضوع جملة من أبواب المسائل – فيقـول مثال (باب ما جاء فى الجمع بين الصلاتين) أو (باب مـا جاء فى السواك) ...



ثانيا : ترتيب الأحاديث :

فإنها يرتبها وفق الغرض منها :

أ- إن كان غرضه بيان علة الحديث فإنه يورد الحديث المعلل لبيان علته ثم يتلوه بحديث صحيح يبين حكم مسألة الباب ويكون دليلا عليها .

مثاله ما أورده فى (باب ما جاء فى الجمع بين الصلاتين) وحديث ابن أبى ليلى .

ب- فإذا كان غرضه بيان مسألة فقهية فإنه يبدأ بالحديث الصحيح أولا ثم يتبعه بحديث مثله أو أقل وهكذا .



شروح الجامع :

كثرة شروح جامع الترمذى لمكانته ومكانة مؤلفه من أهمها :

١- عارضة الأحوذى فى شرح الترمذى : لأبى بكر بن العربى (١٣) جزء مميزات هذا الشرح :

- اشتماله على مقدمة ضمت كثيرا من قضايا الرواية ومزايا الكتاب .

- تكلم عن الأسانيد بشكل عميق والرجال .
- شرح غريب الألفاظ ، وتناول القضايا لغويــة ، وإعــراب الأحاديث .
- ذكر ما استنبط من الحديث من الأحكام الفقهية .
- بين دلالات الأحاديث وفوائدها .



(٣) **الترمذى** .

٢- من الشروح : تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى للمباركفورى (ت١٣٥٣) هـ (١٠) مجلد منهج الشرح :

- **بدأ الكتاب بمقدمة مكونة من بابين :**

الأول : تناول فيه قضايا كثيرة من علوم الحديث ، وكتبه وأخبار المحدثين .

الثانى : التعريف بجامع الترمذى ومزاياه وفوائد وأيضا الكلام على مصنفه .

منهجه فى شرح الحديث :

- شرح الحديث شرحا مفصلا تناول فيه :

- قضايا الإسناد والرواة وطرق الحديث .
- تخريج الحديث فى الكتب الأصول .
- شرح الحديث وعلق عليه .
- فصل أقوال العلماء فى المسائل الفقهية ورجح ما لم يتعرض الترمذى لترجيحه ، فهذا الشرح كتابا جامعا مفيدا .

المطلب الثالث

منهج الترمذى فى جامعه :

أولاً شروطه :

الشرط الأول : أن يكون الحديث معمولا به عند أهـل العلـم وإلى هذا الشرط أشار الترمذى يقول (جميع مـا فى الكتاب من الحديث فهو معمول به ...)

أى أن أحاديثه تدخل ضمن دائرة الاحتجاج .

ويفهم من هذا الشرط : أنه لا يدخل فـى كتابـه الأحاديث الواهية والمطروحة والموضوعة لأنهـا لا يحتج بها .

الشرط الثانى : أنه يأخذ من الطبقات الأولى الثانية والثالثـة استيعابا وينتقى من الرابعة .



ثانياً مناهجه فى الصناعة الإسنادية :

كان لتلمذة أبو عيسى على الشيخين أثر فى صناعة الإسـناد وخاصة شيخه مسلم .

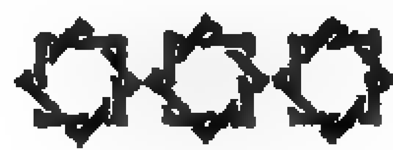
وأبرز منهجه فى ذلك ما يلى :

أ - منهجه فى الاختصار بالتحول بين الأسانيد والعطف بين الشيوخ ، والإشارة إلى باقى الإسناد بعد ذكر جزء منه والإشارة إلى المتن بعد ذكر الإسناد .

ب- تكراره الحديث فى جامعه فى ذات الموضع مقتديا بشيخه مسلم ، مراعيا ورود الحديث من طريق آخر بألفاظ متفاوتة يرويها على سبيل المتابعات والشواهد .

جـ- تفريقه بين (حدثنا وأخبرنا) والتعريف بالراوى الذى يرد غير معروف .

د - ابتكاره طريقة جديدة فى الإشارة إلى روايات الحديث بقوله عقب الحديث (وفى الباب عن فلان وفلان ..) وهذا يسمى شواهد .



ثالثا : مناهجه فى عرض الموضوعات الفقهية وبحثها :

يظهر ذلك من خلال مناهجه التالية :

١- مناهجه فى التراجم :

هى عنده قسمان :

الأول : تراجم جامعة لموضوع رئيس واحد كالزكاة والطهارة بقوله (**أبواب الزكاة عن رسول الله ﷺ**) وهو يوازيه كلمه (كتاب الزكاة) .

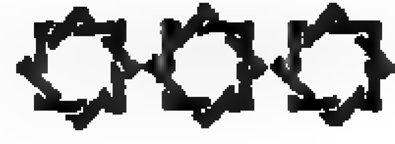
الثانى : تراجم لمسائل محددة يضع تحتها حديثا أو أكثر وغالبا ما كان يقول .

(باب ما جاء فى كذا) .

ويتضح من استعراض تراجم أبى عيسى أنها تشابه ما عند التجارى وأنها تنوعت ثلاثة أنواع منها التراجم الظاهرة والاستنباطية والمرسلة .

أما جهة الاختلاف أن البخارى اعتمد على التراجم فى عرض الفقه .

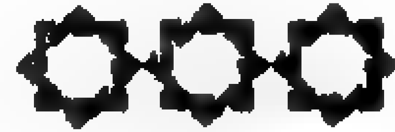
أما الترمذى : فقد اهتم بعرض الفقه صراحة بعد ذكر الأحاديث الواردة فى مسائل الفقه وقضاياه .



٢- منهجه فى عرض مذاهب العلماء وآرائهم :

الغالب فى ذلك أنه بعد إخراج الحديث والحكم عليه كان يشرع فى ذكر مذاهب العلماء وأقوالهم واختلافاتهم ، وكثيرا ما يذكر آراء الصحابة والتابعين

مثال ذلك ما أورده فى (باب الوضوء من القئ والرعاف) .



٣- منهجه فى الترجيح بين المذاهب الفقهية :

لم يكتف الإمام الترمذى بعرض مذاهب العلماء وآرائهم الفقهية بل نقد هذه الآراء ورجح بينها ، وهذا يعد سبقا له فى باب الفقه المقارن ، ومنهجه فى الترجيح يتمثل فى :

أ- قوة الدليل   ب- النفقه والاستنباط .

جـ- عمل الجمهور وأكثر أهل العلم .

مثاله ما أورده فى مواضع منها (باب لا وتران فـــى ليلـــة) وحديث طلق بن على .



رابعا : **مناهجه فى الحكم** على أحاديث جامعه ومصطلحاته فى ذلك .

تنقسم أحكامه ومصطلحاته إلى أنواع ثلاثة

١	٢	٣
الأحكـــام المفـــردة	الأحكـــام المركبـــة	مـــصطلح لاعـــلال
صحيح ، حـــسن ، غريب	حسن غريب ، حسن صـــحيح ، صـــحيح غريـــب ، حـــسن صحيح غريب	الحـــديث المرســـل ، المضطرب ، الشاذ ، الضعيف ، المنكر ، الموقوف ، المقطوع .

شرح هذه المصطلحات :

١- الأحكام المفردة :

أ – الصحيح : يعنى به ما توافرت فيه شروط المتفق عليها ، وقد احتج العلماء بما حكم الترمذى بالصحة كابن حجر وغيره .

ب– الحسن : وهذه الدرجة لم تكن مشهورة بين العلماء بمصطلح خاص بها وكان أول من أشهرها وأكثر من ذكرها أبو عيسى الترمذى فى جامعه وعرفه بقوله

(.... وما ذكرنا فى هذا الكتاب (حديث حسن) فإنما أرادنا به حسن إسناده عندنا : كل حديث يروى لا يكون فى إسناده من يتهم ، ولا يكون الحديث شاذا ، ويروى من غير وجه نحو ذلك فهو عندنا حديث حسن .

وهو يعنى عند المحدثين نوع من الحسن وهو الحسن لغيره لخلو التعريف من شرط الضبط ، فهى تنطبق على شروط الحديث الضعيف ضعفا يسيرا وأيضا فالذى يدل على ذلك شرطه مجئ الحديث من طريق آخر ليتقوى بها فيرتفع من الضعف درجة الحسن لغيره .

والخلاصة : أن الحسن عنده يساوى الحسن لغيره عند المحدثين وهذا عند الاطلاق .

جـ- **الغريب** : وقد أطلقه الترمذى على بعض أحاديث جامعه لمعان :

- رب حديث يكون غريبا لا يروى إلا من وجه واحد ...
- ورب حديث إنما يستغرب لزيادة تكون فى الحديث ....
- ورب حديث يروى من أوجه كثيرة وإنما يستغرب لحال الإسناد ....
- وهذا موافق لاصطلاح العلماء .

٢- الأحكام المركبة عند الترمذى :

أ - صحيح غريب : معناه أن الحديث صحيح وقد وقعت فيه الغرابة ، فليس من شرط الصحة عند عامة العلماء تعدد الطرق .

ب- حسن غريب : وهذا المصطلح يشير به الترمذى إلى الحسن لذاته لأن حسنه من ذاته وليس من غيره فهو يختلف عن سابقه الذى قال فيه (حسن) فقط .

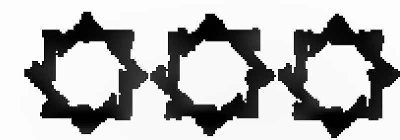
جـ- حسن صحيح : وكثر التعبير هذا الحكم فى جامع الترمذى ولما لم يبين مقصده بذلك اختلف فى تفسيره العلماء فيها ونذكر أهمها :

أولا : ان هذا يرجع إلى أنه يروى الحديث بإسنادين أحدهما حسن والآخر صحيح وإليه ذهب ابن الصلاح . .

الثانى : أنه أشرب أحد الحكمين بالآخر فهو أعلى من الحسن وأدنى من الصحيح وإليه ذهب ابن كثير .

الثالث : أنه على تقرير (حسن أو صحيح) فحذف حرف التردد عند المجتهد فهو حسن عند قوم صحيح عند قوم فهو أدنى

مرتبة مما قيل فيه صحيح فقط ، أما إذا لم يكن له سوى ســند واحد فهو أعلى مرتبة من الصحيح . وقد رجع بعض العلمـــاء رأى ابن الصلاح ا.هـــ .



الإمام النسائى ومنهجه فى السنن

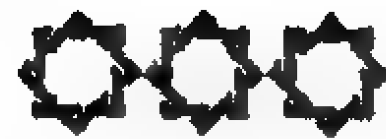
المطلب الأول

التعريف بالنسائى

اسمه ونسبه ومولده :

هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على النسائى . نسبة إلى نسا أو النسوى .

ولد سنة (٢١٥) هـ وهو الأصح .



رحلاته وعلمه :

بدأ بطلب العلم فى بلده ثم رحل دون العشرين من عمره إلى خراسان ونيسابور ومرو وإلى مصر وسكنها ثم دمشق والحجاز والعراق وغيرها .

وجمع أثناء رحلاته علما وفيرا مما دفع الدار قطنى إلى تقديمه على غيره من أهل عصره ، وشهد له العلماء بالتقدم وأنه أحد العلماء المشهورين .



شيوخه :

أخذ النسائى عن عدد كبير من العلماء وساعده على ذلك الآتى :

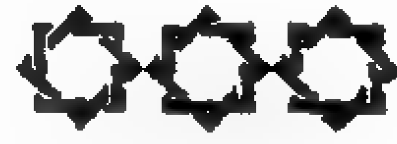
١- العصر الذهبى الذى نشأ فيه (الثالث الهجرى) .

٢- كثرة رحلاته .

٣- تأخر وفاته .

٤- تواضعه فقد أخذ عن أقرانه أمثال أبى داود .

من أشهر شيوخه : قتيبة بن سعيد ، إسحاق بن راهويه ، وابن أبى شيبة وبندار ، والفلاس وغيرهم .



تلاميذه :

كان لطول عمر النسائى وشهرته ، وجلالته فى العلم له أكبر الأثر فى رحيل الكثير إليه للأخذ عنه ، وذلك طلبا للعلو فى الإسناد ، ومن أشهر تلاميذه : ابن السنى ، والطبرانى ، والدولابى ، وأبو جعفر الطحاوى وغيرهم كثير .

وقد وصفه البعض بالتشيع حين صنف كتابه الخصائص فى على بن أبى طالب والحق أنه كان يدافع عنه .

محنته ووفاته :

كان لما أشيع عنه من التشيع أثره في سلط أعدائه عليه حتـى وصل الأمر إلى ضربه في مدينة دمشق ، وقد اختلف في مكان دفنه توفي ﷺ سنة (٣٠٣) هـ ، وهو آخر أصحاب الكتب الستة وفاة .



المطلب الثانى

تعريف عام بسنن النسائى

اسم الكتاب :

لم يقم النسائى بتسمية كتابه لذلك أطلق عليه عدة أسماء :

١- كتاب النسائى .   ٢- سنن النسائى وهو ما اشتهر به .

٣- الصحيح ، وبذلك سماه ابن السكن وابن عدى والدار قطنى وابن منده .



السنن الكبرى والصغرى :

فقد صنف أولا السنن الكبرى وقدمه لأمير الرملة ثم جوده فى كتاب سماه (المجتبى) وقيل أنه من اختصار تلميذه ابن السنى . راجع الفرق صـ ١٨٢ .

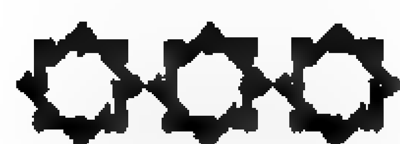


شروحه :

١- شرح سنن النسائى لأبى العباس أحمد بن الوليد ت (٥٦٣) .

٢- شرح الشيخ سراج الدين ابن الملقن (ت٨٠٤) . شـــرح الزوائد سنن النسائى على الأربعة

٣- زهرة الروى على المجتبى للـسيوطى ت (٩١١) هــــ وهى شروح مختصرة .



(٢) النسائى

موضوع الكتاب :

لقد حوى سنن النسائى الحديث دراية ورواية ، والجرح والتعديل ومن الفوائد الفقهية الكثير وإلى ذلك أشار السيوطى والحاكم .

العالى والنازل :

أعلى الأسانيد ما كان بينه وبين رسول ﷺ أربعة من الرجال وأنزلها ما كان فيه تسعة من الرجال .

وكثرت عند النسائى الأسانيد النازلة وعلة ذلك : أنه كان يتحرى نظافة الإسناد ولو كان على حساب العلو وهذا ميزة له .



المطلب الثالث

مناهج النسائى فى السنن

أولا شروطه :

١- أن يكون الحديث فى الصحيحين أو على شـــرطهما وإلا فإنه يبين ما فيه من علة .

٢- أنه يخرج عن كل من لم يجمع العلماء على تركه ، فهـــو متشدد فيمن يخرج له .

٣- إذا خرج عمن تكلم فيه من الرجال ، فإنه يقرنـــه بغيـــره أو يجعل روايته كتابع أو شاهد .

ثانياً : مناهجه فى ترتيب الأحاديث وصناعة الإسناد :

أ - منهجه فى الترتيب كان يتحرى الغاية والمقصد من ذكر الحديث :

١- كان أحيانا يورد الحديث السليم ثم يتبعـــه بالحـــديث المعل مبينا ما فيه منبهاً إليه .

وأحيانا يعكس الأمر فيقدم المعل ثم يذكر الصحيح منبها على ذلك صراحة .

ب- أحيانا يكتفى النسائى بحديث واحد فى الباب إذا كان يحقق الغرض ، وهو منهج فى الاختصار .

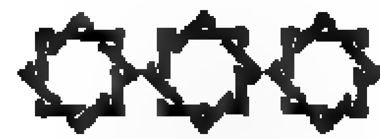
جـ- مناهجه فى قضايا الإسناد

١	٢	٣	٤
العطف بين الشيوخ بهدف الاختصار .	التحويل وهدفه التنبيه إلى قضايا هامه فى الإسناد . - مجئ طريق بلفظ عن . - وآخر بلفظ التحديث مثلا	التنبيه على أسماء الرواه التى ذكرت منفردة .	الحكم على أحاديث كتابه بحكم خاص كأن يقول (أحسن شئ فى الباب أو أصح ....) .

د - منهجه فى الجرح والتعديل :

لقد اهتم بهذه القضية حتى عُدَّ كتابه من مظان الجرح والتعديل عند العلماء ، وبعضهم عَدّه من المتشددين ، والحق أن هذا منهج لهم وفق أسس وقواعد التزموها فى ذلك .

جـ- منهجه فى العلل والنقد ويظهر هذا المنهج من خلال الآتى :



- بيان اختلاف الروايات فى كثير من الأحيان .

- ذكر العلل .

- الموازنة بين الطرق لبيان الصحيح والأصح .

- بيان ما فى الأحاديث من إرسال ووقف .

ثالثاً : منهجه فى الفقه ومتون الحديث

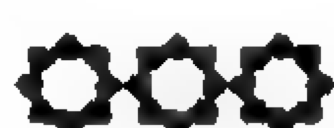
ونلحظ ذلك من خلال الآتى :

أ	ب	ج
تراجم الأبواب ١) ظاهرة ٢) استنباطية ٣) تراجم تتضمن مسائل فقهية بحسب آراء العلماء ترجمة لبيان النهى عن الفعل ثم تراجم لبيان الرخصة .	ذكر آراء العلماء وأقوالهم فى المسألة مع التصريح بأسمائهم ١- الترجمة . ٢- الحديث . ٣- آراء العلماء	ذكر رأيه الفقهى المستنبط من الحديث على أسلوب الفقهاء . وقد يرد على المخالفين .

ابن ماجه ومنهجه فى السنن

أولاً التعريف بابن ماجة :

هو الإمام : محمد بن يزيد بن ماجة الرَّبعـــى أبـــو عبـــد الله القزوينى ، ولد رحمه الله سنة ٢٠٩ هـــ ببلدة قزوين بلدة قريبة مـــن ظهران وكانت هذه القرية مشهورة بالعلم والعلماء ، وقد شغف ابـــن ماجة بسماع الحديث ولقاء الشيوخ وكان صاحب همة عالية فى طلب الحديث وعلو الإسناد فرحل إلى بلاد كثيرة والتقى بعلمائها وشيوخها ومن هذه – البلاد العراق والحجاز ومصر والشام وغيرها من البلاد



من شيوخ ابن ماجة

أبو بكر من أبى شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن بشار وعبد الله بن ذكوَان وسمع من أصحاب مالك والليث وسمع من هشام بن عمار وعثمان بن أبى شيبة وسويد بن سعيد وعلـــى بـــن محمد الطنافسى وبشر بن معاذ العقدى وغيرهم .



تلاميذه :

إبراهيم بن دينار الحوشى ، أحمد بن إبراهيم القزوينى ، جعفر بن إدريس ، إسحاق بن محمد القزوينى ، محمد بن عيسى الصفار ، سليمان بن بزيد القزوينى وغيرهم .



مصنفاته :

١- السنن وسيأتى الحديث عنه .

٢- تفسير القرآن الكريم وما زال هذا الكتاب ناقصاً .

٣- كتاب التاريخ .



ثناء الأئمة عليه :

١- قال الذهبى عنه " كان ابن ماجة حافظاً ناقداً صادقاً واسع العلم .

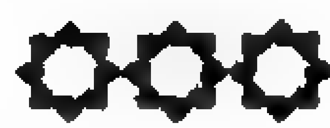
٢- قال الخليلى " ثقة كبير متفق عليه محتج به له معرفة بالحديث وحفظه كان عارفاً بهذا الشأن .



وفـــاته :

توفى ابن ماجة يوم الاثنين فى شهر رمــضان ســنة ثــلاث وسبعين ومائتين ومن يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر رمضان وله أربع وستون سنة وصلى عليه أخوه أبو بكر ، وتولى دفنه أبو بكــر وأبو عبد الله إخوته ، وابنه عبد الله ورثاه محمد بن الأسود القزوينى بقوله :

لقد أوهى دعائم عرش علم .. وضعضع ركنه فقد ابن ماجة



كتاب " السنن لابن ماجة "

١- عُرف هذا الكتاب لدى العلماء باسم " سنن ابن ماجة " وقد صَرَّح هو بذلك حيث قال " عرضت هذه السنن على أبــى زرعة الرازى فنظر فيها "

٢- موضوع السنن

هذا الكتاب أشتمل على كثيــر مــن الأحاديــث المتعلقــة بالأحكام الشرعية وقد رتبه صاحبه على الكتب والأبــواب الفقهية ، وبحسب رؤوس مسائل الفقه ومن حيث التنبيه إلى

الفوائد الفقهية وقد أثنى عليه ابن كثير حيث قال " إنـــه قـــوى التبويب فى الفقه "

وقال ابن حجر " جامع جيد كبير الأبواب والغرائب "

وقال ابن الأثير " وكتابه مفيد قوى النفع فى الفقه "

٣- بلغت أحاديث الكتاب (٤٣٤١) أربعة آلاف وثلاثمائـــة وواحد وأربعين حـــديثاً موزعـــة علـــى " ١٥١٥ " ألـــف وخمسمائة وخمس عشر بابا " موزعة على سبع وثلاثـــين باباً .

٣- مكانة " السنن "

المشهور بين الناس أنه هو سادس الكتب الستة المعروفـــة لـــدى العلماء وذلك عند المشارقة ، وقد عدّ المغاربة كتاب " الموطأ " هو السادس للكتب الستة ، وقد جعل بعض العلماء سنن الدارمى هـــو السادس .

لكن غالب المتأخرين على أن ابن ماجة هو سادس الستة .

منهج ابن ماجة فى السنن :

١- شروطه :

لم يذكر ابن ماجة شرطاً له فى سننه وإنما كان بهدف إلى جمع الحديث الذى يمكن أن يصلح للاحتجاج حتى ولو كان يتعدد الطرق ، يقول رحمه الله " عرضت هذه السنن على أبى زرعة الرازى فنظر فيها وقال أظنه إن وقع فى أيدى الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها "

وهكذا فإن ابن ماجة كان يهمه أن يخرج الحديث المقبول بل إنه ربما يتساهل فى إخراج بعض الأحاديث الضعيفة والواهية لورود ما يؤيد معناها من طريق خر وهو بهذا أوسع شرطاً من الأئمة الخمسة .

٢- ترتيبه للأحاديث

أحاديث الباب الواحد يقدم ابن ماجة الباب بالحديث الصحيح ثم يتبعه بالحسن أو الضعيف ، وقد لا يجد الصحيح فيبدأ بالحسن أو بالضعف حيث لا يجد الحديث الحسن .

٣- التحويل من أجل الاختصار فقد خرّج فى سننه قال : حدثنا نصر بن على الجهضمى حدثنا الحسن بن عروة وحدثنا أبو عمر -

حفص بن عمر حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قالا حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن النبى (ﷺ) اشترى صفية بسبعة أرؤس .

٤- الإشارة إلى المتن بأن سوق الحديث سنداً ومتناً ثم يأتى بإسناد آخر للحديث نفسه ويقول عقب ذكر الإسناد الثانى كلمة " نحوه " وذلك من أجل الاختصار ومن ذلك ما روا " ابن ماجة قال : حدثنا هشام بن عمار حدثنا مالك بن أنس حدثنى نافع عن ابن عمر أن النبى (ﷺ) قال من اشترى نخلاً قد أُبِّرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع .

قال : حدثنا محمد بن رمح أنبأنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبى (ﷺ) بنحوه .

٥- تراجم ابن ماجة .

لم يورد ابن ماجة التراجم المرسلة كما هو شأن البخارى والترمذى .

ثم إن تراجمه راجم ظاهرة وغالباً ما تحمل رؤوس مسائل الفقه وموضوعاته .

ثم إن هذه الراجم لم تصل فى مستواها إلى تراجم البخارى من الناحية الفنية .

ثم إن تراجم ابن ماجة تمتاز بالدقة والإيجاز والوضوح ففى هذه التراجم فيها من الفوائد الفقهية مالا توجد عند غيره .

٦- تعليقاته على بعض الأحاديث

لابن ماجة بعض التعقيبات على الحديث سلباً وإيجاباً فقد قال عقب روايته لحديث المطلق ثلاثاً فى مجلس واحد " قال ابن ماجة سمعت أبا الحسن على بن محمد يقول " ما أشرف هذا الحديث " إشارة إلى صحته .

٧- يوجد فى بعض أحاديث ابن ماجة أحاديث مرسلة أو معلقة أو منقطعة أو فى روايتها بعض المدلسين وإنما يرويها لوجود فائدة فيها فأشبه فى ذلك المعلقات فى صحيح البخارى .

المستدركات

المراد بالاستدراك :

هو تتبع إمام من الأئمة إماما آخر فى أحاديث فاتته ولم يذكرها فى كتابه ، وهى على شرطه أخرج عن رواتها فى كتابه أو عن مثلهم ، فيحصى المستدرك هذه الأحاديث المتروكة ويسمى "المستدرك" .

والمستدرك على الصحيحين يراد به :

جمع الأحاديث الصحيحة التى هى على شرط البخارى أو مسلم فى صحيحيهما أو كليهما .

فائدة المستدرك :

إفراد الأحاديث الصحيحة التى صحت على شرط الشيخين

بعض أهم كتب المستدركات :

١- كتاب الإلزامات للحافظ الدارقطى ت (٣٠٦) هـ .

٢- المستدرك على الصحيحين للإمام الحاكم ت (٤٠٥) هـ .

٣- الأحاديث المختارة للضياء المقديس ت (٦٤٣) هـ .



نموذج للمستدركات :

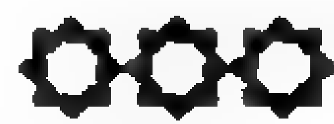
المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى .



التعريف بالإمام الحاكم :

هو الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بـن حمدوية الضبى النيساورى المشهور بالحاكم ولد ت (٣٢١) هـ فى بيت علم وفضل اعتنى به أبوه وسمعه على شيوخ بلده ثم رحل قبل أن يبلغ التاسعة من عمره فسمع من ألفى شيخ ، ومنهم الكثير مـن أجله العلماء ، حتى قال عنه عبد الغافر : (هو إمام أهل الحديث فى عصره العارف به حق معرفته) .

وصنف كثيرا من المصنفات التى استحسنها العلماء وبعد حياة حافلة بالعلم والتأليف والتعليم توفى رحمه الله تعالى (٤٠٥) هـ .



شرط المؤلف فى كتابه المستدرك على الصحيحين :

سبب تأليفه المستدرك : يبين ذلك في المقدمة حيث يقول : سألنى جماعة من أهل العلم أن أجمع كتابا يشتمل على الأحاديث المروية بأسانيد يحتج البخارى ومسلم بمثلها .. ثم قال : وأنا استعين

الله على إخراج أحاديث رواتها ثقات قد احتج بمثلها الشيخان أو أحدهما

١- إخراج ما كان على شرطهما .

٢- إخراج ما كان على شروط واحد منهما .

٣- تخريج ما قام بتصحيحه هو .



مصطلحات المستدرك :

١) قوله (صحيح على شرط الشيخين) .

٢) أو (صحيح على شرط البخارى) .

٣) أو (صحيح على شرط مسلم) هو أن يكون رجال ذلك الإسناد المحكوم عليه بأعيانهم فى كتابيهما – وتصرف الحاكم يقويه .

٤) وإذا كان بعض رواته لم يخرجا له قال " صحيح الإسناد " فقط .

منهجه فى كتابه :

١- رتبة على الأبواب الفقهية فذكر (٣٧) كتابا وفى كل كتاب عزة أبواب .

٢- ذكر بعض الأحاديث ذات العلة وأتبعها بما يقويها ويرفعها إلى درجة القبول .

٣- بورد أحيانا الحديث ثم يبين أن أحد رواته ليس على شرطه .

تساهل الحاكم فى تصحيحه للأحاديث :

منشأ التساهل :

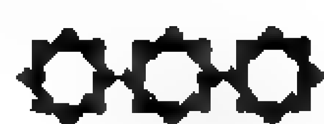
١- عدم الالتزام بشرط البخارى ومسلم فى إخراج أحاديث المتكلم فيهم حيث أنهما يرويان هذه الأحاديث إذا كان له متابع ولم يراع الحاكم ذلك .

٢- أنه يذكر بعض الأحاديث التى لم يخرج الشيخان الغالب رواتها وإنما ينسبها إليهما لوجود بعض الرواة فيها كعكرمة عن ابن عباس .

٣- ذكر أحاديث بعض رواتها لم يخرج له البخارى ولم يخرج له مسلم ، فإنه ينسبه إليهما .

٤-.أن يخرج الشيخان عن راوٍ معين عن شيخ لكونه ثقة فى حديثه فيخرج الحاكم عن الشيخ عن غير هذا الراوى وينسب إليهما – وهذا تساهل لأنه لو لم يكن هذا الراوى لما أخرجا عن رواة الشيخ .

٥- حكمه على بعض الأحاديث التى فيها رواة ضعاف بأنهـا على شرطهما .



رأى العلماء فى أحايث المستدرك :

ومن أشهر من تعقب الحاكم فى مستدركه الإمام الزيلعى وابن الصلاح والذهبى وابن حجر العسقلاني وفيما يلى نـذكر رأى ابـن الصلاح على جهة الإيجاز -

حيث قال فالأولى أن نتوسط فى أمره فتقـول : مـا حكـم بصحته ولم نجد ذلك لغيره من الأئمة ، إن لـم يكـن مـن قبيـل الصحيح فهو من قبيل الحسنة يحتج به ويعمل به ، إلا أن تظهر فيه علة توجب ضعفه .



اعتذار العلماء عن تساهله :

أنه سَوّد الكتاب لينقحه فعاجلته المنية ولم يتيسر له ذلك .

وإلى ذلك ذهب ابن حجر ومال إليه والشيخ أحمد شاكر .



عناية العلماء بمستدرك الحاكم :

١- لخصه الذهبي ت (٧٤٨) هـ .

٢- ترجم لرواته ابن الملقن ت (٨٠٤) هـ .



الفصل الثالث

المبحث الأول

المسانيد

- المطلب الأول -

تعريف المسانيد لغة :

ما ارتفع عن الأرض وعلا من السطح كسفح الجبل لأن المسند يرفع الحديث لقائله .

فى الاصطلاح :

*** يطلقه المحدثون على معنين :**

أ - هو ما اتصل إسناده بين رواية ومن أسند عنه ، وأكثر ما يستعمل فيما أسند إلى النبى ﷺ - سواء بالعنعنة أو غيرها ، وبهذا المعنى أطلقه البخارى على صحيحه والدرامى على سننه ، وأبو عوانه على مستخرجه على صحيح مسلم لأنها أحاديث مسنده .

ب- ويطلق أيضا على كتب المسانيد وهى المرادة هنا ويعنى : ترتيب الأحاديث على أسماء الرواة من الصحابة دون النظر إلى موضوع الحديث .

المطلب الثانى

مميزات المسانيد والإطار العام لها :

١- إنها لا تراعى ترتيب الأحاديث على الموضوعات ، وإنما ترتيبها على أسماء الصحابة الرواة .

٢- إنها قاصرة فى الغالب على الأحاديث المرفوعة إلا قليلا من آثار الصحابة والتابعين .

٣- أنها لم يستوعب مرويات الصحابة ، فنجد فى غيرها ما لم تذكره من الأحاديث .

٤- يوجد فيها الصحيح والحسن والضعيف بل والموضوع ، اعتماداً على قاعدة المحدثين (من أسند فقد أحال)

٥- أفردت أحاديث النبى ﷺ بالتصنيف بعد أن كانت مختلطة بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وكان فى ذلك خدمة لمصنفى الصحاح والسنن الذين اعتمدوا عليها فى مصنفاتهم .



المطلب الثالث

طريقة ترتيب المسانيد

فيها طرق ثلاث



ترتيب أسماء الصحابة على حروف المعجم ، فيبدأ مثلا بأبى بن كعب ثم أسامة بن زيد ثم أنس بن مالك . وهكذا	الترتيب على القبائل ، فيبدأ ببنى هاشم ثم الأقرب إلى رسول الله ﷺ فى النسب ثم من يليهم .	الترتيب على قد سبق الصحابة فى الإسلام فيبدأ بالعشرة المبشرين بالجنة ، ثم أهل بدر ثم أهل بيعة الرضوان ثم من أسلم يوم الفتح ، ثم أحاديث الصحابيات مقدما أمهات الممنين وغيرهن .

وعدد المسانيد (١٢٩) مسند كما جمعها بعض الباحثين فبدأ بمسند أبى حنيفة (١٥٠) هـ منتهيا بمسند القضاعى ت (٤٥٤)

أهم المسانيد :

١- مسند أبى داود الطيالسى ت (٢٠٤) وقيل أول ما صنف منها وفيه نظر .

٢- مسند إسحاق بن راهوية ت (٢٣٨) هـ ، وهو (٦) مجلدات لم يبق منها سوق مجلد واحد . رقم (٤) بدار الكتب المصرية .



(٢) التعريف بالمسانيد

٣- مسند أحمد بن حنبل ت (٢٤١)هـ وهو أكبر المسانيد التى وصلتنا وأشهرها .

٤- مسند البزار ت (٢٩٢)هـ وكان له مسندين الصغير وهو مفقود والكبير وهو المشهور وإن كان بعضه أيضا مفقود .

٥- مسند أبى يعلى الموصلى ت (٣٠٧)هـ ، وهو الصغير وله مسند كبير مفقود .

واعتمده ابن حجر ت (٨٥٢)هـ فى كتابه (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، وكذا البوصيرى (ت٨٤٠)هـ فى كتابه (إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة) وطبع فى (١٣) مجلد . بتحقيق حسين أسد .

٦- مسند الرُّويانى ت (٣٠٧)هـ وطبع فى (٣) مجلدات لفقد بعضه .

٧- مسند أبى سعيد الهيثم ت (٣٣٥)هـ ، وطبع فى (٣) مجلدات لفقد بعضه .

المطلب الخامس

مسند الإمام أحمد بن حنبل :

التعريف بمؤلفه :

اسمه : أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيبانى المروزى ثم البغدادى ولد سنة (١٦٤) هـ وتوفى سنة (٢٤١)هـ .

طلبه للعلم : فقد طلب العلم من شيوخ بغداد ، ورحل إلى الأمصار كالبصرة والكوفة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة ، وأخذ عن عدد كبير من الشيوخ وكان عدد شيوخه فى المسند (٤١٤) شيخ وامرأة واحده .



روى عنه :

البخارى وأبو داود وأبو زرعة والبغوى وخلق . قال إبراهيم الجربى " رأيت أحمد كأن الله تعالى قد جمع له علم الأولين والآخرين ".

وقال الشافعى : خرجت من بغداد فما خلّفت بها رجلا أفضل ولا أعلم ولا أفقه من أحمد بن حنبل .

وقد تعرض لمحنة كبيرة فى القول بخلق القرآن الكريم ، وقد ثبت فى هذه المحنة وأنقذ الله به الأمة ، ومناقبه كثيرة .

طريقة تأليفه للمسند :

صف الإمام مسنده أولاً على الشيوخ ، ثم رتب بعض الأحاديث على طريقة المسانيد ، وساهم ابنه عبد الله فى ترتيبه على الطريقة التى وصلت إلينا – ترتيب مسند الإمام أحمد : قام بترتيبه على قدر سابقة الصحابى للإسلام كالآتى

١- العشرة المبشرين بالجنة بدأ بالخلفاء الراشدين .

٢- ثم مسانيد عبد الرحمن بن أبى بكر ، وزيد ابن خارجة ، والحارث بن خزيمة ، ثم سعد مولى أبى بكر .

٣- مسانيد أهل البيت . ٤- مسانيد بنى هاشم .

٥- المكثرين من الرواية كابن مسعود ، وابن عمر ، وابن عمرو ، وأبى هريرة ... الخ .

٦- مسند المكيين وفيه (٢٥٢) من الصحابة .

٧- مسند المدنيين فيه (١٤٧) . ٨- مسند الشاميين (١٩٣) من الصحابة .

٩- مسند الكوفيين ضم (١٦١) .

١٠- مسند البصريين (١٨١) من الصحابة .

١١- من الأنصار (١٧٧) .

١٢- من النساء (٩٢) منهن .

١٣- من القبائل .



وعلى الباحث فى المسند أن يراعى بعض الأمور منها :

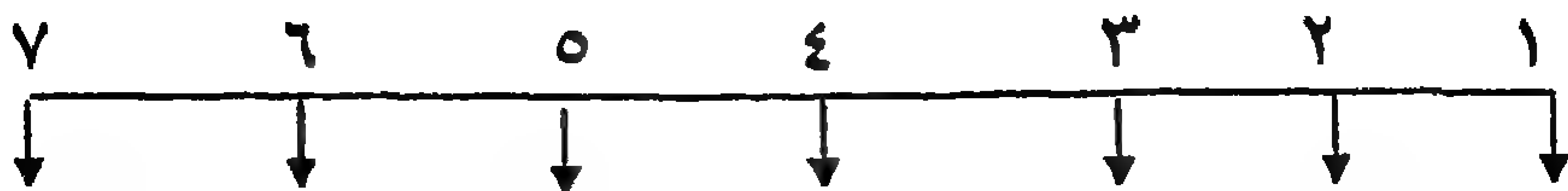
- قوة العزيمة فى استخراج مراده منه لما يحتاجه من جهد وتعب .

- ما وقع فى بعض مواضعه من تداخل وتكرار ويرجع ذلك إلى من قام بترتيبه من بعده ، وأشار إلى ذلك ابن عساكر .

- ذكر بعض الأحاديث فى غير مواضعها .

أقسام أحاديث المسند :

من خلال تتبع العلماء المسند وجدوا أن أحاديثه تنقسم إلى سبعة أقسام والسبب أنه لم يرتبه كله بنفسه إنما قام بترتيبه عبد الله بن الإمام أحمد والأقسام هى :



ما رواه عبد الله سماعا وربما زاد على ثلاثة أرباع الكتاب	ما قرأ على أبيه وهو قليل .	ما رواه عبد الله عن أبيه وعن غيره وهو قليل	زوائد عبد الله وهى ما رواه عن غير أبيه (٢٣٣) .	ما وجده عبد الله بخط أبيه ويرويه وجادة (١١٠) حديث .	ما رواه تلميذه القطيعى وهو رواى المسند عن عبد الله (٥) أحاديث	أحاديث رواها عبد الله عن أبيه فى غير المسند ثم نقلها إلى المسند (٢) حديث .



انتقاء المسند :

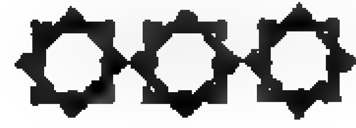
انتقى الإمام أحمد هذا المسند من (٧٥٠,٠٠٠) حديث وقرأه على أبنائه ثم قال لهم (... فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه ، فإن كان فيه وإلا ليس حجة) .

شروط الإمام أحمد فى مسنده :

- روايته عن الثقات ومن فى حكمهم .
- لم يرو فى المستد لمن لا يحتج بحديثه .
- لا يروى فى المسند عمن يعرف بالكذب .
- قد يروى عن الضعفاء بسوء الحفظ ليعتضد به ويعتبر بحديثه .

ولهذا فأقسام الرواة عنده ثلاث مراتب:

* الحفاظ المتقنون الذين يندر الغلط فيهم أو يقل .
* رواه من أهل الصدق والحفظ ، لكن يقع الوهم فى حديثهم كثير (ضعيف) .
* من غلب على حديثهم المناكير لغفلته وسوء حفظه ومخالفته للثقات وروى أحمد عنهم ولكن قليلا .



درجة أحاديث المسند :

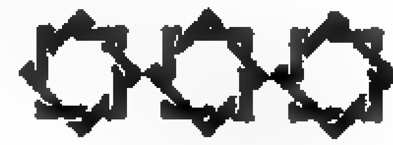
خلاصة ذلك أن فيه الصحيح والحسن والضعيف أما الموضوع فإنه لم تمهله المنية حتى ينقح كتابه ولكن كان يضرب عليه وقد عدَّها العلماء (٣٨) حديثا .

وأيضا ضرب على الضعيف والغرائب وأما الأفراد فأخرجها ثم أخذ يضرب عليها شيئا فشيئا ، ولكن جاء من بعده فنسخه كما هو فبقيت هذه الأحاديث .

منهجه فى رواية الأحاديث : (فى الإسناد والمتن) .

بيان هذا المنهج

طريقته فى تعدد طرق الحديث : أ- مراعاته لألفاظه شيوخه ولو كانت يسيرة ب- استعمال التحويل ج- استعماله لفظ (المعنى) .	اختصار المرويات مع التعبير بلفظ (فذكره بمثله) بلفظ (فذكره بنحوه) فرقا لفظيا يسير لا يؤثر فى المعنى	التعريف برواة الحديث أثناء السند أو فى نهاية الحديث مع التنبيه على ذلك بمثل(يعنى) (وهو) .	إضافته بعض القرائن التى تؤكد السماع من شيخه نحو : مكان السماع - زمن السماع - القراءة على الشيخ من كتابه



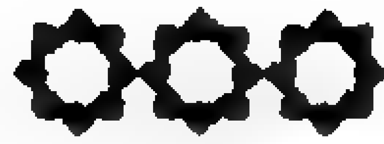
العلو والنزول فى المسند :

المراد بالعلو :

ما قل عدد رواته إلى رسول الله ﷺ ، وأهميته كما يقول ابن الصلاح : إبعاد الإسناد من الخلل ، وقد حرص عليه العلماء .

ثلاثياته = وقد جمع المقديسى ت (٦١٣) (٣٣١) حديثا بين الإمـــام وبين الرسول ﷺ ثلاثة من الرواة فقط (ثلاثيـــات الإمـــام أحمد) ، وقام بشرحها الإمام السفارينى ت(١١٨٨)هـ

المراد بالنزول : هو ما قابل العلو ، وهو ما كثر عدد رواته بالنـــسبة لسند آخر ، وقد بلغ الإسناد النازل فى المسند إلى ســـتة أو سبعة إلا أنه قليل . ويوجد حديثاً واحدا بلغ فيه النزول تسع من الرواه نبه عليه الذهبى فى معجم الشيوخ .



(٥) المسند

- عدد أحاديث المسند : قيل (٣٠,٠٠٠) خلاف المكرر وبالمكرر (٤٠,٠٠٠) .

- وقيل : ٣٠,٠٠٠ ولا يبلغ ٤٠,٠٠٠

- وقيل : ما بين (٢٨ : ٢٩) ألف

- وقيل (٢٨١٤١) بالمكرر وبزيادات عبد الله فى المسند .



أسباب التكرار فى المسند

١- طلب العلو فى الإسناد .

٢- بيان الاختلاف فى لفظ الرواة .

٣- بيان الاختلاف فى الرفع والوقف .

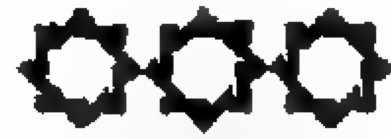
٤- بيان الزيادات الواردة فى الطرق الأخرى .

٥- بيان الاختلاف فى رجال الإسناد .

-عدد الصحابة المخرجة أحاديثهم فى المسند :

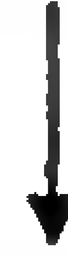
(٧٤٦) صحابى وصحابية وعدد المبهمين منهم (٣٠٧) ، وقيل غير ذلك .

١٠٥٣ = ٣٠٧ + ٧٤٦



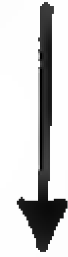
رواه المسند :

عبد الله بن الإمام أحمد ت (٢٩٠)



عنه

القطيعى ت (٣٦٨)



عنه

الجوهرى ت (٤٥٤)

المصنفات

تعريفها :

هى الكتب الحديثية التى عنيث بجَمع الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والتابعين وأفعالهم . فهى تعنى بالدرجة الأولى بما أثر عن الصحابة والتابعين من حيث أقوالهم وأفعالهم وأخبارهم ، ففيها زيادات على الكتب الستة وقد أفادوا منها أصحابها .

منهج المصنفات :

١- الترتيب على الموضوعات .

٢- مصنفات كالجوامع .

٣- جمعت بين الصحيح والحسن والضعيف والمتروك والموضوع أحيانا .

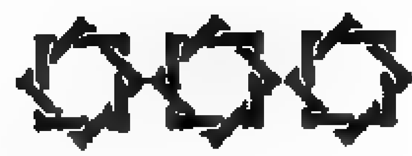
أهم المصنفات : مصنف عبد الرزاق – مصنف ابن أبى شيبة .

مصنف عبد الرزاق

التعريف بالمؤلف :

هو عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الحميرى الصنعانى .

ولد باليمن (١٢٦) تقريبا ورحل فى طلب العلم ولقـــى كبـــار العلماء وأخذ عنهم .



أشهر شيوخه :

محمد بن راشد ، وابن جريج ، والأوزاعى ، ومالك بن أنس وغيرهم .



أشهر تلاميذه :

أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وعلى بن المدينى وابن معين وغيرهم .



ثناء العلماء عليه :

وصفه العلماء بأنه حافزا عدلا ثقه ، ممن جمع وصف

مآخذ العلماء عليه :

أخذ العلماء عليه أمرين



بعض الأوهام القليلة المغمورة في بحر علمه .

التشيع وهذا ليس بشئ فقد كان عند المتقدمين يعني حب علي ﷺ مع تقديم الشيخين وأشار هو إلى ذلك .

التعريف بالمصنَّف :

١- رتب الأحاديث على الكتب والأبواب الفقهية .

٢- أدخل في هذه الكتب عشرات من الأبواب التي تكشف عن مضامين الموضوع .

٣- ذكر آراء وفتاوى كثيرٍ من شيوخه ، وبذلك حفظت من الضياع .

٤- ذكر طائفة كثيرة من أقوال الصحابة والتابعين وبذلك حفظت من الضياع .

٥- روايته لعدد من الأحاديث الزائدة على الكتب الستة .

٦- شرح بعض الألفاظ الغريبة .

- المعاجم -

تعريفها – طريقة ترتيبها – فوائدها :

تعريف المعجم :

لغة : الإبهام ويأتى أيضا بمعنى الإيضاح فهو كلمة من ذوات الأضداد .

وفى الاصطلاح :

هو الكتاب الذى يذكر فيه المؤلف شيوخه الذين روى عنهم مرتبين على حروف المعجم مع ذكر كل ما رواه عن كل واحد منهم .

مع ذكر شيئا من أخباره أحيانا .

ولفظ المعجم يطلق على أنواع من المصنفات :

١- كتب اللغة المرتبة على حرف المعجم وهو الأصل مثل القاموس المحيط وغيره .

٢- كتب تضم أسماء البلدان مثل معجم البلدان للحموى .

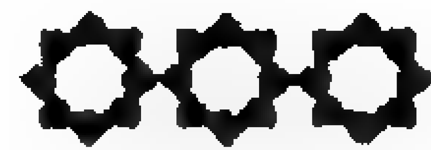
٣- كتب تضم أسماء الأدباء مثل معجم الأدباء للحموى .

٤- كتب رتبت الأحاديث على أسماء الصحابة الرواة كمعجم الطبرانى الكبير وهى تشبه المسانيد . .

٥- كتب تستعمل فى الكشف عن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

٦- تضم أسماء المصنفين مثل معجم المؤلفين كمعمر رضا كحالة .

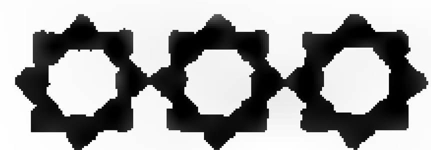
٧- معاجم الشيوخ وهى التى نحن بصددها .



طريقة ترتيب المعاجم :

١- رتبت حسب أسماء شيوخ المؤلف - غير قاصرة على الأحاديث الصحيحية .

٢- التعريف بالشيوخ وشيئاً من أخبارهم (أسمائهم - أنسابهم وألقابهم - أخبارهم رحلاتهم ...)



فوائد المعاجم :

يمكن ذكر أهم الفوائد فيما يلى :

- بناء المكتبة الحديثية .
- من أهم المصادر لكثير من رواة الأحاديث .

- ما ورد فيها من بيان لدرجات الكثير من الأحاديث .
- أنها من مصادر علم الجرح والتعديل فيما بينت مـن أحـوال الرجال .



أهم المعاجم :

١- معجم شيوخ أبى يعلى الموصلى ت (٢٠٧) هـ .

٢- معجم الإمام أبى سعيد البصرى ت (٣٤٠) هـ .

٣- المعجم الصغير والمعجم الأوسط للطبرانى ت (٣٦٠) هـ

٤- معجم الإمام أبى بكر الإسماعيلي ت (٣٧١) هـ .

٥- معجم شيوخ أبى الحسن الصيداوى ت (٤٠٢) هـ .

الأجزاء الحديثية

تعريفها :

الأجزاء جمع جزء وهو فى اللغة النصيب والقطعة من الشئ

وفى الاصطلاح :

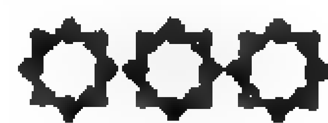
الكتاب الذى يضم أحاديث مروية عن رجل واحد ، سواء كان من الصحابة أو من بعدهم ، أو يضم أحاديث متعلقة بموضوع واحد .

فوائدها :

١- أنها تحتوى على بعض النصوص التى قد لا تجدها فى الكتب الكبيرة .

٢- تدل على مدى العناية بحديث النبى ﷺ .

٣- تدل على مدى العناية بأقوال الصحابة والتابعين وأخبارهم .



منهجها :

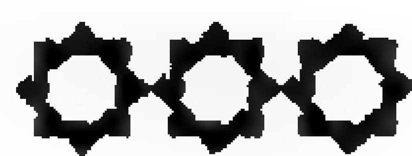
١- يتضمن موضوعاً محددا فى الغالب .

٢- صغير الحجم بما قد لا يزيد أحيانا عن ثلاث ورقات .

٣- متصل الإسناد من راويه إلى صاحب المتن .

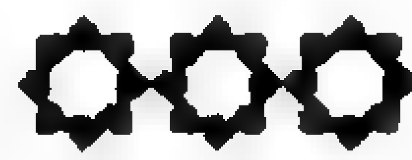
٤- يحتوى على المرفوع والموقوف والمقطوع وقد يحتـوى على بعض القصص والحكايات التى تتصل بالموضوع .

٥- لا يشترط فيه الصحة فى المرويات .



دراسة لبعض الأجزاء الحديثية :

مسند سعد بن أبى وقاص تأليف أبى عبد الله أحمد بن إبراهيم بن كثير الورقى البغدادى ت (٢٤٦)هـ .



ما تضمنه هذا المسند :

١- أنه خاص بأحاديث سعد بن أبى وقاص .

٢- رتبها حسب أسماء الرواة عن عدد من الصحابة والتابعين .

٣- احتوى على (١٣٤) حديثا مرفوعة أو فى حكم المرفوع .

٤- يوجد به (٤) آثار عن سعد وغيره .

٥- لم يلتزم الصحة فى أحاديثه أكثره المقبول ومنه الضعيف والمنكر .

٦- اشتماله على أحاديث وأسانيد لا توجد فى الكتب الستة والمسند .

مثال : روى ابن كثير بسنده إلى مصعب بن سعد عن سعد أنه قال قال رسول الله ﷺ : من دعا بدعاء يونس استجيب له "



وهناك من هذه الأجزاء :

١- مسند بلال بن رباح للزعفرانى ت (٢٦٠) هـ .

٢- فضائل رمضان لابن أبى الدنيا ت (٢٨١) .

٣- مسند إبراهيم بن أدهم لابن منده ت (٣٩٥) .

٤- ثواب قضاء حوائج الأخوان .... لأبى الغنائم ت (٥١٠) .

٥- ذكر النار للمقديسى ت (٦٠٠) هـ .

الضياء المقدسى ومنهجه فى كتابه " الأحاديث المختارة "

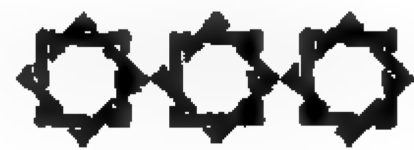
أولاً : التعريف بالضياء المقدسى :

هـــو : الحافظ ضياء الدين أبو عبد الله محمد به عبد الواحد بن أحمد المقدسى الدمشقى ولد سنة ٥٦٩ هـــ ونشأ فى أسرة علمية مجاهدة عرفت بنشر الحديث النبوى والفقه .

وقد تتلمذ على شيوخ عصره منهم ابن قدامة الحنبلى ، وأبـــو الفرج بن الجوزى ، وصحب الحافظ عبد الغنى المقدســـى صـــاحب كتاب " الكمال فى أسماء الرِّجال " وللضياء المقدسى تصانيف عـــدَّة منها

فضائل الأعمال ، والنهى عن سب الأصحاب ، وصفة الجنة وصفة النار وفضائل بيت المقدس وغيرها من الكتب

توفى رحمه الله سنة ٦٤٣ هـــ وله من العمر أربع وسبعون عاما .

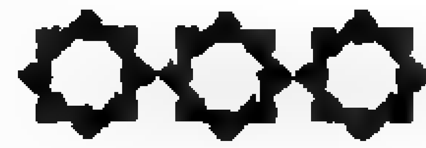


ثانياً : ثناء الأئمة عليه

أثنى عليه تلميذه ابن النجار فقال : حافظ متقن حجـــة عـــالم بالرجال ورع تقى ما رأيت مثله فى نزاهته وعفته وحسن طريقته .

وقال الذهـــبى :

الإمام العالم الحافظ الحجة محدّث الشام شيخ السنة وكان شديد التحرى فى الرواية مجتهداً فى العبادة كثير الذكر منقطعاً متواضعاً .



ثالثاً : فى كتاب " الأحاديث المختارة "

١- اشترط فى الكتــاب ألا يخــرج إلا الأحاديــث المقبولــة الصالحة للاحتجاج فى الأحكام الـشرعية قــال الـضياء المقدسى " هذه أحاديث اخترتها مما ليس فــى البخــارى ومسلم إلا أننى ربما ذكرت ما أورده البخارى معلقا وربما ذكرنا أحاديث بأسانيد جياد لها علة فنذكر بيان علتها حتى يُعرف ذلك .

وقد وفى الضياء بشرطه فإن أحاديثه فى غالبها تدور بين الصحة والحسن ، وقد أثنى عليه كثير من العلماء .

٢- رتب الضياء المقدسى علــى طريقــة المــسانيد ورتــب الصحابة على حروف المعجم وبدأ بالعــشرة المبــشرين بالجنة ثم رتب فى الصحابة على حروف المعجم .

٣- روى الأحاديث المتصلة إلى أحد المصنفين من أصحاب المصنفات الحديثية ومن ذلك مسانيد : أحمد وأبى يعلى وأحمد بن منيع أبى داود الطيالسى وعلى بن الجعد وغيرهم .

٤- يحرص على الإتيان بالمتابعات والشواهد حتى يتقوى الحديث .

٥- بعد ما يخرج الحديث بسنده يذكر من خرجه من أصحاب الكتب الأخرى ويحرص فى الغالب على العزو إلى السنن الأربعة .

٦- قد يذكر لبعض الأحاديث العلل الخفية له معتمد على كتاب العلل للدار قطنى .



المستخرجات :

١- الاستخراج فى اللغة معناها الإخراج والاستنباط والاستخلاص وفى الاصطلاح : أن يأتى المحدث إلى كتاب من كتب البينة المسندة فيخرج أحاديث ذلك الكتاب

بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب فيلتقى معه في شيخه أو شيخ شيخه أو من فوقه ولو كان فى الصحابى .

٢- ويشترط فى الاستخراج ألا يصل المستخرج إلى شيخ أبعد حتى يفقد سنداً يوصله إلى من هو أقرب منه إلا لغرض من علو أو زيادة حكم أو نحو ذلك .

ويروى المستخرج متن الحديث بحسب ما نقله له رجال سنده .

٣- ترتيب صاحب المستخرج لكتابه

إن صاحب المستخرج متابع صاحب الكتاب الذى استخرج أحاديثه ، ولكن هذا لا يعنى أنه يوافق فى كل ترتيب أبوابه وأحاديثه بل إن المستخرج قد يحدث بعض التغيرات كان يزيد باباً أو يختصر آخر أو يدمج بابين فى باب واحد أو يحذف بعضها ، وقد يقدم الأبواب أو يؤخرها ومن ذلك أن أبا نعيم فى مستخرجه على الصحيحين زاد فى كتاب الوقف باباً بعنوان " هل ينتفع الواقف بوقف " قال ابن حجر ولم أر ذلك لغيره

وأسقط الاسماعيلى فى مستخرجه على صحيح البخارى فى كتاب الأطعمة باباً يوحد فى صحيح البخارى .



فوائد المستخرجات :

الفائدة الأولى :

علو الإسناد لو وجد لذلك سبيلاً

فمن ذلك قول البخارى حدثنا أبو نعيم حدثنا الأعمش .... "

فجاء أبو نعيم فى مستخرجه فأخرجه من طريق الحارث بن أبى أسامة عن أبى نعيم عن الأعمش ... "

فلو أخرجه من طريق البخارى لكان نازلاً

الفائدة الثانية :

زيادة فى ألفاظ الحديث

فمن ذلك أن البخارى خرّج حديث عروة البارقى مرفوعاً "الخيل معقود فى نواصيها الخير والأجر إلى يوم القيامة "

وجاء البَّرقانى فى مستخرجه على الصحيحين فخرج الحديث بزيادة " والإبل عز لأهلها والغنم بركة

الفائدة الثالثة :

كثرة الطرق التى تقوى الحديث :

فقد أخرج البخارى قال : حدثنا إسحاق حدثنا خالد عن عكرمة .... "

فجاء الإسماعيل فرواه من طريق وهيب بن خالد عن خالد عنه به

ورواه من طريق عبد الوهاب الثقفى عن خالد عنه به

الفائدة الرابعة :

التصريح بالسماع فى رواية المدلين

- فعند البخارى من طريق يحي بن أبى كثير قال عن محمد بن إبراهيم .. "

- فجاء الإسماعيلى فى مستخرجة من طريق يحي أبى كثير قال حدثنى محمد بن إبراهيم

الفائدة الخامسة :

تعيين المبهم فى الحديث

مثاله ما أخرجه البخارى من رواية عائشة أنها قالت لابن أختها عروة ألا يعجبك أبا فلان " لم تصرح باسمه ، فأخرجه الإسماعيلى فى مستخرجة بلفظ " ألا يعجبك أبا هريرة "

الفائدة السادسة :

تعيين المهمل فى الإسناد

فقد أخرج البخارى قال : حدثنا محمد أخبرنا سفيان بن عيينة

فجاء أبو نعيم فأخرجه فى مستخرجه " حدثنا محمد بن سلام

الفائدة السابعة :

تمييز ما يقع من رواية المختلطين عن سمع منهم قبل الاختلاط ومن ذلك

ما رواه البخارى من طريق خالد عن سعيد بن إياس الجُريرى "

فإن خالداً سمع من الجُريرى بعد اختلاطه فجاء الاسماعيلى فأخرج الحديث من طريق يزيد بن زُريع وعبد الأعلى وابن عُلية عن الجُريرى وهم من سمعوا منه قبل اختلاطه .

الفائدة الثامنة :

تعيين الإدراج فى الحديث.

– فقد روى البخارى من طريق سفيان يسنده عن أبى هريرة كان النبى (ﷺ) يتعوذ من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماته الأعداء ، قال سفيان الحديث "ثلاث" زدت أنا واحدة لا أدرى

أيتهن هى " فجاء الإسماعيلى فأخرج الحديث لسيده مقتصراً على ثلاثة ثم قال سفيان وشماتة الأعداء " فظهر أن هذه الجملة هى التى زادها سفيان .

الفائدة التاسعة :

تعيين مكان الحادثة

فقد أخرج البخارى عن سهل سعد قال : إنى لفى القوم عند رسول الله (ﷺ) إذ قامت امرأة فقالت يا رسول الله " وهبت لك نفسى ".

فأخرجه الاسماعيلى وفيه جاءت امرأة إلى النبى (ﷺ) وهو فى المسجد .

الفائدة العاشرة :

تعيين زمن الحادثة

- فعند البخارى من حديث أبى صالح السمان قال رأيت أبا سعيد الخدرى فى يوم الجمعة يصلى إلى شئ يستره من الناس ".

وقد أخرجه الاسماعيلى وفيه زيادة " ومروان يومئذٍ على المدينة .

المستخرج على الصحيحين أو أحدهما

أولاً : المستخرجات على الصحيحين

١- المستخرج على الصحيحين لأبى على : الحسين بن محمد الما سرجَسى ت ٣٦٥ هـ .

٢- المستخرج على الصحيحين لأبى عبد الله محمد بن يعقوب المعروف بابن الأخرم ت ٣٣٤ هـ .

٣- المستخرج على الصحيحين لأبى بكر أحمد بن عبيدان الشيرازى ت ٣٨٨ هـ .

٤- المستخرج على الصحيحين لأبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانى ت ٤٣٠ هـ .

٥- المستخرج لأبى بكر أحمد بن على بن منجويه الأصبهانى ت ٤٢٨ هـ .

٦- المسند للحافظ : أحمد بن محمد الخوارزمى البرقانى البغدادى ٤٢٥ هـ .

ثانياً : المستخرجات على صحيح البخارى

١- المستخرج على صحيح البخارى : لأبى محمد عبد الصمد بن محمدين حيَّويه ت ٣٦٨ هـ .

٢- المستخرج على صحيح البخارى لأبى بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى ت ٣٧١ هـ .

٣- المستخرج على صحيح البخارى لأبى بكر أحمد بن موسى بن مردوية الأصبهانى ٤١٠ هـ .

٤- المسند الصحيح على كتاب البخارى لأبى أحمد : محمد بن أحمد الغطريفى ت ٣٧٧ هـ .

٥- الصحيح المحرَّج على صحيح البخارى للحافظ أبى عبد الله : محمد بن العباس الهروى ت ٣٧٨ هـ .

ثالثاً : المستخرجات على صحيح مسلم

١- الصحيح المخرَّج على كتاب مسلم لأبى بكر : محمد الإسفراييني ت ٢٨٦ هـ .

٢- المسند الصحيح للحافظ : أحمد بن سلمة النيسابوري ت ٢٨٦ هـ .

٣- الصحيح المستخرج على صحيح مسلم لأبى جعفر أحمد بن حمدان النيسابوري ت ٣١١ هـ .

٤- المستخرج على صحيح مسلم للحافظ محمد بن إسحاق السراج ت ٣١٣ هـ .

٥- المسند المخرّج الصحيح على صحيح مسلم لأبى عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني ٣١٦ هـ .

والله ولى التوفيق

بعض المؤلفات فى علم الرجال ومصطلح الحديث

١- تهذيب التهذيب

نبذه عن صاحب الكتاب :

هو الإمام الحافظ أبى الفضل أحمد بن على بن محمد بن حجر العسقلانى ثم المصرى .

هو حامل لواء السنه قاضى القضاه أوحد الحافظ والرواه ولد بمصر سنة (٧٧٣) هـ رئيس نشأ وحفظ القرآن والحاوى ومختصر ابن الحاجب وغيرها .

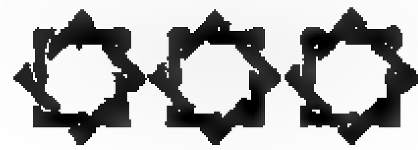
حبيب إليه الحديث فاشتغل بطلبه من كبار شيوخه فى الحجاز والشام ومصر ولا سيما الحافظ العراقى ، وتصدى لنشر الحديث ، وعكف عليه مطالعة وقراءة وإقراءً وتصنيفاً وإفتاءً وباشر القضاء بمصر لمدة تزيد على إحدى وعشرين سنة ، ودرس التفسير والحديث والفقه والوعظ بعدة أماكن وخطب بالأزهر وجامع عمرو بن العاص وغيرهما ، وأملى من حفظه الكثير ، وقد بلغت تصانيفه مائة وخمسين ، ولقد انتشرت هذه التصانيف فى حياته وتهاداها الملوك والأمراء .

ومن أشهر مؤلفاته :

الإصابة فى تمييز الصحابة – وتهذيب التهذيب – وتقريب التهذيب ، وتعجيل المنفعة برجال الأربعة ، وتخريج المصابيح وابن الحاجب ، وتخريج الكشاف ، والقول المسدد فى الذب عن مسند الإمام أحمد .

ونخبة الفكر ، وبلوغ المرام وغير ذلك من كتبه القيمة ولو لم يكن له إلا كتاب " فتح البارى : فى شرح صحيح البخارى " لكفى فى الإشارة بذكره والوقوف على جلالة قدره .

هذا إلى تواضعه وحلمه واحتماله وصبره وبهائه وظرفه وقيامه وصومه وروعه وبذله وكرمه وميله إلى النوادر الظريفة . توفى رحمة الله سنة (٨٥٢) (١) .



---

(١) مقدمة سبيل السلام صـ ٥ للصنعانى

– مفتاح السنة محمد عبد العزيز الخولى .

تهذيب التهذيب :

هذا الكتاب يرجع أصله إلى كتاب (الكمال فى أسماء الرجال) الذى ألفه الحافظ الكبير أبو محمد عبد الغنى بن عبد الواحد بن سرور المقدسى ، وهذبه الحافظ أبو الحافظ يوسف بن الذكى الذى ويعتبر الكمال من أجل المصنفات كما يقول الحافظ ابن حجر - فى معرفة حملة الآثار وضعا وأعظم المؤلفات فى بصائر ذوى الألباب وقعا ، ولا سيما التهذيب فهو الذى وفق بين اسم الكتاب ومسماه وألف بين ألفاظه ومعناه بيد أنه أطال وأطاب .

ولكن قصرت الهمم عن تحصيله لطوله فاقتصر بعض الناس على الكشف من الكاشف الذى اختصره منه الحافظ أبو عبد الله الذهبى ، ولما نظرت فى هذه الكتب وجدت تراجم (الكاشف) إنما هى كالعنوان ، ثم رأيت للذهبى كتاب سماه (تذهيب التهذيب) أطال فيه العبارة ولم يَعْدُ ما فى التهذيب غالبا وإن زاد فى بعض الأحايين وفيات بالظن والتخمين ، أو مناقب لبعض المترجمين . مع إهمال كثير من التوثيق والتجريح اللذين عليهما مدار الصحة والضعف

هذا وفى التهذيب عدد من الأسماء لم يعرف الشيخ بشئ من أحوالهم بل لا يزيد على قوله روى عن فلان وروى عنه فلان ، أخرج له فلان

يقول ابن حجر : فاستخرت الله تعالى فى اختصار التهذيب ، فاقتصرت على ما فيه الجرح والتعديل خاصة وأحذف منه من أطال به الكتاب من الأحاديث التى يخرجها من مروياته العالية ، وهو نحو ثلث الكتاب ،

ثم إن الشيخ قصد استيعاب شيوخ صاحب الترجمة واستيعاب الرواة عنه ، ورتب ذلك على حروف المعجم فى كل ترجمة ، وحصل من ذلك على الأكثر لكنه شئ لا سبيل إلى استيعابه وحصره .

فاقتصرت من شيوخ الرجل ومن الرواة عنه على الأشهر والأحفظ والمعروف .

فإن كانت الترجمة قصيرة لم أحذف منها شيئاً فى الغالب ولم ألتزم سياق الشيخ والرواة فى الترجمة على حروف المعجم لأنه لزم من ذلك تقديم الصغير على الكبير فأحرص على أن أذكر فى أول الترجمة أكثر شيوخ الرجل وأسندهم واحفظهم إن تيسر معرفة ذلك

إلا أن يكون للرجل – صاحب الترجمة – ابن أو قريب فإننى أقدمه فى الذكر غالبا ، وأحرص على أن أختم الرواة عنه بمن وصف بأنه آخر من روى عنى صاحب الترجمة وربما صرحت بذلك .

ويقول الحافظ ابن حجر : وأحذف كثيرا من أثناء الترجمة إذا كان المحذوف لا يدل على توثيق ولا تجريح ومهما ظفرت به بعد ذلك من تخريج وتوثيق ألحقته وفائدة ذلك يظهر عند المعارضة .

وربما أوردت بعض كلام الأصل بالمعنى مع استيفاء المقاصد ، وربما زدت ألفاظا يسيرة فى أثناء كلامه لمصلحة فى ذلك ، وأحذف كثيراً من الخلاف فى وفاة الرجل إلا لمصلحة تقتضى عدم الاختصار .

ولا أحذف من رجال التهذيب أحدا بل ربما زدت فيهم من هو على شرطه فما كان من ترجمة زائدة مستقلة فإننى أكتب اسم صاحبها واسم أبيه بأحمر وما زدته فى أثناء التراجم قلت فى أوله (قلت) فجميع ما بعد (قلت) فهو من زياداتى إلى آخر الترجمة

رموز التهذيب :

وقد ذكر المؤلف الرقوم فقال للستة (ع) وللأربعة (٤) وللبخارى (خ) ولمسلم (م) ولأبى داود (د) وللترمذى (ت) وللنسائى (س) ولابن ماجه (ق) وللبخارى فى التعاليق (خت) وفى الأدب المفرد (بخ) وفى مسند مالك (كد) وللترمذى فى الشمائل (ثم) وللنسائى فى اليوم والليلة (سى) ، ونحو ذلك من الرموز التى أشار إليها فى مقدمة (تهذيب التهذيب) .

ثم ذكر المؤلف (الحافظ ابن حجر) – الفائدة فى خلطه الصحابة بمن بعدهم خلافا لصاحب الكمال وذلك أن للصحابى رواية عن النبى ﷺ وعن غيره ، فإذا رأى من لا خبرة له رواية الصحابى عن الصحابى ظن الأول تابعيا فيكشفه فى التابعين فلا يجده فكان سياقهم كلهم مساقا واحدا على الحروف أولى .

ثم قال وابتدأت فى حرف الهمزة بمن اسمه أحمد وفى حرف الميم بمن اسمه محمد ، فإن كان فى أصحاب الكنى من اسمه معروف من غير خلاف فيه ذكرناه فى الأسماء ثم نبهنا عليه فى الكنى ، وإن كان فيهم من لا يعرف اسمه أو اختلف فيه ذكرناه فى الكنى ونبهنا على ما فى اسمه من الاختلاف – ثم النساء كذلك .

وبعد ذلك فيمن اشتهر بالنسبة إلى أبيه أو أمه أو عمه أو نحو ذلك وفيمن اشتهر بالنسبة إلى قبيلة أو بلد أو صناعة ، وفيمن اشتهر بلقب أو نحوه وفيمن أنهم مثل فلان عن أبيه أو عن جده أو أمه أو عمه إدخاله أو عن رجل أو امرأة ونحو ذلك – مع التنبيه على اسم من عرف اسمه منهم ، والنساء كذلك .

وقد أثبت الإمام ابن حجر زيادات الذهبى فى التذهيب ، كما أنه أثبت بعض الأسماء التى حذفها المذى فى كتابه التهذيب المثبتة فى الكمال .

ويقول الحافظ ابن حجر أنه انتفع بالكتاب الذى جمعه الإمام العلامة علاء الدين (١) مغلطاى على تهذيب الكمال ، دون تقليده فى شئ ، والعلم مواهب .. والله ولى التوفيق .

---

(١) مقدمة تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى .

(٢) – الجامع الصغير –

وهو الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى رحمة الله تعالى –

الجامع الصغير :

هو كتاب جليل يقول عنه صاحبه الإمام السيوطى : أودعت فيه من الكلم النبوية ألوفاً ومن الحكم المصطفوية صنوفاً إقتصرت فيه على الأحاديث الوجيزة ولحصنت فيه من معان الأثر إبريزه وبالغت فى تحرير التخريج فتركت القشر وأخذت الباب ، وصنته عما تفرد به وضاع أو كذب) (١)

ويمكن أن نذكر بإيجاز فيما يلى منهج الإمام السيوطى فى الجامع الصغير فيما يلى بناءً على ما جاء عن فضيلة الشيخ يوسف النبهانى فى مقدمة الفتح الكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير فأقول وبالله التوفيق :

---

(١) مقدمة الفتح الكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير .

أولاً : أنه رتبه على حروف المعجم مراعيا أول الحديث فما بعده تسهيلا على الطلاب مقتضب من الكتاب الكبير الذى سماه جمع الجوامع ، وقصد فيه جمع الأحاديث النبوية بأسرها .

ثانياً : الرموز التى استخدمها الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير :

(خ) للبخارى (م) لمسلم (ق) لهما (د) لأبى داود (ت) للترمذى (ن) للنسائى (٥) لابن ماجة (٤) لهؤلاء الأربعة (د ، ت ، ن ، ٥) (٣) لهم إلا ابن ماجه (دت ، ن) و(حم) لأحمد فى مسنده .

(عم) لابنه عبد الله (بن أحمد) فى مسنده (ك) للحاكم إن كان فى مستدركه وإلا بيَّن أى الكتب له (خد) للبخارى فى الأدب ، (تخ) له فى التاريخ (حب) لابن حبان فى صحيحه (طب) للطبرانى فى الكبير (طس) له فى الأوسط (لص) له فى الصغير (ص) لسعيد بن منصور فى سننه (ش) لابن أبى شيبه (عب) لعبد الرزاق فى الجامع (ع) لأبى يعلى فى مسنده (قط) للدارقطنى فإن كان فى السنن أطلقه وإلا بينه (فر) للديلمى فى مسند الفردوس (حل) لأبى نعيم فى الحلية (هب) للبيهقى فى شعب الإيمان (هق) له فى السنن (عد) لابن عدى فى الكامل (عق) للعقيلى فى

الضعفاء (خط) للخطيب فإن كان فى التاريخ وإلا بيَّنه ، وقد فرغ من تأليفه سنه (٩٠٧)هـ وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة (٩١١) .

رابعاً : أنه سلك طريقة يُعرف منها صحة الحديث وحسنه وضعفه وذلك أنه إذا عزا للبخارى أو مسلم أو ابن حبان أو الحاكم فى المستدرك أو الضياء المقدسي فى المختارة فجميع ما فى هذه الكتب الخمسة صحيح فالعزو إليها يعلن بالصحة سوى ما فى المستدرك من المتعقب فإنه ينبه عليه ، وكل ما فى موطأ مالك وصحيح ابن خزيمة وأبى عوانه وابن السكن والمنتقى لابن الجارود والمستخرجات فالعزو إليها معلن بالصحة أيضا وما عزى لأبى داود الطيالسى والإمام أحمد وابنه عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة وأبى يعلى والطبرانى فى الكبير والأوسط والدار قطنى وأبى نعيم والبيهقى فهذه فيها الصحيح والحسن والضعيف وهو يبينه غالبا قال السيوطى : كل ما كان فى مسند أحمد فهو مقبول فإن الضعيف الذى فيه يقرب من الحسن .

وما عزاه للعقيلى وابن عدى والخطيب وابن عساكر والحكيم الترمذى والحاكم فى تاريخه وابن النجار والديلمى فهو ضعيف فيستغنى بالعزو إليها أو إلى بعضها عن بيان ضعفها . هذا ما ذكره

الإمام السيوطى فى خطبة الجامع الكبيـر ولا يخفـاك أن انتخابـه الجامع الصغير منه ثم انتخابه الزيادة يقضى أنه لم يذكر فيه شـيئاً من الأحاديث الواهية فإذن جل أحاديثهما – الجامع الصغير والزيادة – هى ما بين صحيح وحسن والضعيف قليل بالنسبة إليهما وقد نبـه الشراح على كثير من ذلك معَ أن الحديث الضعيف يعمل بـه فـى فضائل الأعمال كما هو مقرر .

عدد أحاديث الجامع الصغير وزيادته :

قال الشيخ النبهانى : ذكر شراح الجامع الصغير أن عدة مـا أشتمل عليه من الأحاديث عشرة آلاف وتسعمائة وأربعة وثلاثـون حديث (١٠٩٣٤) حديث ولم أر من عدّ الزيـادة ، وقـد عـددت الجامع الصغير فوجدته عشرة آلاف حديث يزيد قليلا نحو العشرة ، وبين ذلك وبين ما ذكروه من العدد فرق كبير والظاهر أن جمـيعهم قلدوا المناوى وهو لم يعده بنفسه فذكروا ما ذكره من ذلك العدد من غير تحقيق والصحيح ما ذكرته هنا لأننى عددته بنفـسى فوجدتـه أربعة آلاف حديث وأربعمائة وأربعين حديثا فيكون مجموعهما أربعة عشر ألف وأربعمائة وخمسين حديثا وإن كان هناك غلط بزيـادة أو نقص فهو قليل والله أعلم .

(**فائدة**) قال الشيخ عبد القادر الشاذلى تلميذ المصنف أنه سمع المصنف يقول أكثر ما يوجد على وجه الأرض من الأحاديث النبوية القولية والفعلية مائتا ألف حديث ونيف فجمع المصنف منها مائة ألف حديث فى هذا الكتاب يعنى الجامع الكبير واخترمته المنية

يقول الشيخ النبهانى : رأيت ظهر كتاب الجامع الكبير المسمى (بجمع الجوامع) للحافظ السيوطى قال المؤلف رحمة الله تعالى هذه تذكرة مباركة بأسماء الكتب التى أنهيت مطالعتها على هذا التأليف خشية أن تهجم المنية قبل تمامه على الوجه الذى قصدته فيقيض الله تعالى من يزيل عليه فإذا عرف ما أنهيت مطالعته استغنى عن مراجعته ونظر ما سواه من كتب السنة . والله تعالى أعلم .

قال محمد عثمان : وقد اقتضبه من المصنف الكبير وجمع الجوامع ، وقد اقتصر فيه على الأحاديث الوجيزة وضرب صفحاً عن كثير من أحاديث الأحكام وبلغ عدد أحاديثه (١٠٠٣١) عشرة آلاف وواحداً وثلاثين حديثا مرتبة على حروف المعجم .

(٣) " الموضوعات لابن الجوزى "

نبذة عن المؤلف :

ابن الجوزى : هو جمال أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على القرشى البكرى ، من ذرية أبى بكر الصديق ولقبه الجوزى نسبة إلى جوزة كانت فى دار أحد أجداده (جعفر) بواسط ولم يكن بواسط جوزة غيرها ، وتوارث أبناؤه هذا اللقب . ولد سنة ٥١٠ هـ بغداد توفى والده بعد مولده بثلاثة أعوام .

ولئن حرم ابن الجوزى نعمة رعاية الأبوة لكنه نَعِمَ فى حنان أمه وعمَّه وكانت عائلته على جانب من الثراء فنشأ فى رغد العيش .

قال ابن كثير : وكان - ابن الجوزى - ديناً منجمعاً على نفسه لا يخالط أحداً ولا يأكل ما فيه شبهة ، ولا يخرج من بيته إلا للجمعة وكان يلعب مع الصبيان .

قال عن نفسه : أذكر نفسى ولى همة عالية وأنا فى المكتب ابن ست سنين ، وأنا قرين الصبيان الكبار ، قد رزقت عقلا واقرا فى الصغر يزيد على عقل الشيوخ ، فما أذكر أنى لعبت فى طريق مع الصبيان قط ، ولا ضحكت ضحكا عالياً ، حتى أنى - ولى سبع

سنين أو نحوها – أحضَرُ رَحْبَةً – المكان الواسع – الجامع فاطلب المحدث يتحدث فاحفظ جميع ما أسمعه ". وقد حفظ القرآن على جماعة من أئمة القراء .

وسمع الحديث من خاله الفضل بن ناصر السلامى .

ولم تقتصر همته على نوع واحد من العلوم بل حبب إليه أنواعه كلها .

سمع ابن الجوزى من ست وثمانين شيخا وثلاث نسوة ذكرهم فى مشيخته . فلم يأخذ العلم عن كل من عاصره بل أخذ عن أماثل العلماء فى نظره .

وسمع ابن الجوزى مسند الإمام أحمد وجامع الترمذى وتاريخ الخطيب للبغدادى وكذا صحيح الإمام البخارى ، وقرأ الفقه والخلاف والجدل والأصول والأدب وكذا كتاب (المعرب)

قال الحافظ الديبى فى ذيله على تاريخ ابن لسمعانى :

شيخنا الإمام جمال الدين ابن الجوزى صاحب التصانيف فى فنون العلم ، من التفاسير ، والفقه ، والحديث ، والوعظ ، والرقائق والتواريخ وغير ذلك .

وإليه انتهت معرفة الحديث وعلومه والوقوف على صحيحه من سقيمه وله من المصنفات من المسانيد والأبواب والرجال ، ومعرفة ما يحتج به فى أبواب الأحكام والفقه ، وما لا يحتج به من الأحاديث الواهية الموضوعة والانقطاع والاتصال .

وله فى الوعظ العبارات الرائقة ، والإشارات الفائقة ، والمعانى الدقيقة .

وقرأ عليه جماعة ، وروى عنه خلق كثير .

وقد بلغ عدد مصنفاته خمسون ومائتين كتاب فى التفسير وأصول الدين والحديث والزهديات . منها الكتب الطوال والمختصرات والرسائل .

توفى ﷺ ببغداد سنة ٥٩٧ هـ سبع وتسعين وخمسمائة .

فرضى الله عنه وأضاه[١] .

---

(١) مرجع الترجمة مقدمة كتاب العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية جـ١ صـ ٩ ج ١٣ بتصرف .

ويمكن مراجعة تذكرة الحفاظ جـ٤ صـ ١٣٦ / وشذرات الذهب جـ٤/٣٣٠ / البداية والنهاية لابن كثير جـ١٢ صـ ٢٩ / ذيل الروضتين صـ ٢١ / صَيد الخاطر ٣٧ .

كتاب الموضوعات :-

لو ذهبنا نستقصى ما افتراه الوضّاعون ونسبوه إلى رسول ﷺ لوجدنا منه الكثير ، فالزنادقه وحدهم وضعوا – كما روى العقيلى بسنده عن حماد بن زيد أربعة عشر ألف حديث ، منهم عبد الكريم بن أبى العوجاء الذى قتل صلب زمن المهدى . قال ابن عدى : لما أخذ ليضرب عنقه قال :" وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيها الحلال وأحلل فيها الحرام " وكبيان ابن سمعان النهدى ، الذى قتله خالد القسرى وأحرقه بالنار (١)

ولهذا السبب ولما كان الله تعالى قد حفظ دينه وشريعته فى عبادة هيئ العلماء الأجلاء الذين أخذوا فى كشف كل دخيل على سنة نبيه محمد ﷺ فكان من هؤلاء العلماء الإمام أبو الفرج ابن الجوزى الذى جمع قدر كبير من هذه الأحاديث الموضوعة فى كتابه " الموضوعات "

فهو أشهر الكتب فى بيان الأحاديث المختلقة أخذه من عدة كتب مثل الكامل لابن عدى والضعفاء لابن حبان والعقيلى والأزدى وتفسير ابن مردويه ومعاجم الطبرانى والأفراد للدارقطنى وتصانيف

---

(١) تدريب الراوى جـ١ صـ ٢٨٤ .

الخطيب وابن شاهين وتاريخ أصبهانى والحلية لأبى نعـيم وأكثـر أحاديثه من كتاب " الأباطيل " للجوزقانى "[1] وتاريخ نيسابور .

قال ابن حجر : غالب ما فى كتاب ابن الجوزى موضـوع ، والذى ينتقد عليه بالنسبة إلى مالا ينتقد قليل جداً [2]

وهذا الكتاب كان محل انتقاد كثير من العلماء من أمثال ابـن الصلاح والذهبى والسخاوى ، وابن حجر والسيوطى وأحمد شـاكر وغيرهم

وقد ألف العلماء حول هذا الكتاب عددا من المؤلفات من أهمها " القول المسدد فى الذب عن مسند الإمـام أحمـد " لابـن حجـر العسقلانى ، وقد دافع عن ٢٤ حديثا ، وللإمام السيوطى ذيل عليـه ذكر فيه ١٤ حديثا أخرى دافع عنها .

ومما ألفه العلماء على كتاب المضوعات " القول الحسن فـى الذب عن السنن " للسيوطى أيضا . استخرج فيه مئة وبضعة وعشرين

---

(١) هامش تدريب الراوى جـ٢ صـ ٢٧٩ بتصرف ونسبه المعلق إلى ابن عرقا فى تنزيه الشريعة .

(٢) تدريب الراوى .

حديثا من جوامع السنن الأربعة " ت ، و ، ن ، جـ " وأشار إلى تسرع ابن الجوزى فى حكمه عليها بالوضع .

وأخيرا ، فإن السيوطى (أى أن يلخص كتاب ابن الجوزى ويتتبع أقوال الحفاظ الذين تعقبوا بعض أحاديث فسمى تلخيصه " باللآلئ المصنوعة) وسمى إفراده للأحاديث المتعقبة " ذيل اللآلئ المصنوعة " .

ومن الأحاديث التى توسع فيها الإمام ابن الجوزى فى وضعه حديث صحيح أخرجه مسلم وهو حديث أبى هريرة قال رسول الله ﷺ .

إن طالت بلك مدة أوشك أن ترى قوماً يغدون فى سخط الله ويروحون فى لعنته ، فى أيديهم مثل أذناب البقر " .

قال شيخ الإسلام ابن حجر لم أقف فى كتاب الموضوعات على شئ حكم عليه بالوضع وهو فى أحد الصحيحين غير هذا الحديث وإنها لغفلة شديدة ثم تكلم عليه وعلى شواهده .

ومما انتقده الإمام السيوطى وهو فى الصحيح حديث ابن عمر كيف يا ابن عمر إذا عمرت بين قوم يخبئون رزق سنتهم .

قال السيوطى ومنها – أى من الأحاديث المأخوذة على ابـــن الجوزى – ما هو فى صحيح البخارى رواية حماد بن شاكر وهـــو حديث ابن عمر – السابق – هذا الحديث أورده الديلمى فـــى مسند الفردوس وعزاه للبخارى ، وذكر سنده إلى ابن عمر ورأيت بخـــط العراق أنه ليس فى الرواية المشهورة ، وأن الذى ذكر أنه فى رواية حماد ابن شاكر ، فهذا حديث ثانى من أحاديث الصحيحين ، ومنهـــا ما هو فى تأليف البخارى غير الصحيحين أو تعاليقه فى الصحيح [1]

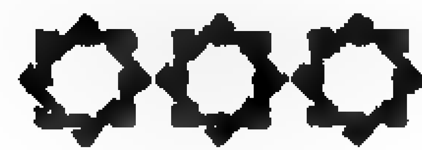
قال فضيلة الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف تعليقه على تدريب الراوى : " جمع أبو الحسن بن عراق ما جمعه السيوطى فى اللآلئ المصنوعة ، وما ذيله مما فات ابن الجوزى وما ذكره فـــى النكـت البديعات من المتعقب عليه وغيره لخص ذلك وهذبه وزاد عليه فـــى كتاب حافل محرر يسمى " تنزيه الشريعة المرفوعة عـــن الأخبـــار الشريعية الموضوعة" ، وقدم لكتاب بفصول نافعة فى هذا الفن ثـــم ذكر أسماء الوضا عين على حروف المعجم فكان أجمع كتاب فـــى هذا الباب .

---

(١) راجع تدريب الراوى ط صــ ٢٨١ .

وملخص القول أن كتاب " الموضوعات " لابن الجوزى من أجمع الكتب التى كتبت فى عصره فى هذا المجال وإن كان الصواب لم يحالفه فى الحكم على بعض الأحاديث فهذا لا يحط من قدره والمجتهد مأجور على كل حال .

ولكن بنشاط العلماء من بعده ونقد كتابه نقدا علميا أصبح الانتفاع بمصنفه ميسورا ذا فائدة عظيمة ، ولا سيما لطالب الحديث وعلومه الباحث فى هذا المجال . والله تعالى أعلم .



(٥) الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة

للقاضى محمد بن على الشوكانى

نبذه عن المؤلف :

هو العالم الجليل : محمد بن على بن محمد بن عبد الله النيمى الصنعانى العدنى الشوكانى .

ولد سنة ١١٧٣ هـ وتربى في كفالة والده الذى كان من كبار علماء صنعاء وقضاتها . ودَرَّس له أبوه ومهّد له ولأخيه يحي طريق طلب العلم .

حفظ القاضى الشوكانى القرآن وجوده على مشايخ القراءات بصنعاء وحفظ المتون فى سائر العلوم ثم قرأ على علماء صنعاء ولم يرحل منها . واجتهد فى الدرس والتحصيل ونصب نفسه للتدريس فى معظم أوقاته حتى إن دروسه كانت تبلغ فى اليوم ثلاثة عشر درساً فى مختلف الفنون .

وذاع أمره وانتشر ذكره ، فكانت ترد إليه الفتاوى ، فيفتى فيها باجتهاده نحواً من عشرين سنة ، وترك التقليد ونظر فى علوم الاجتهاد . وولى قضاء صنعاء سنة ١٢٠٩ هـ . ومؤلفاته كثيره فى

أكثر الفنون فى الفقه والحديث وعلومه أهمها نيل الأوطار وقد تخرج على الشيخ الشوكانى كثير العلماء الذين تتلمذوا له

وبقى بحرا زخّاراً ومددا فياضاً إلى أن توفى سنة ١٢٥٠ ودفن بصنعاء[١] رحمة الله تعالى عليه .

الكلام على الكتاب (الفوائد المجموعة) :

وأحسن منبع لمعرفة هذا الكتاب هو منهج المؤلف نفسه والذى ذكره فى كتابه فقد قال رحمه الله تعالى : وقد أكثر العلماء رحمهم الله من البيان للأحاديث الموضوعه وهكذا كشفوا أستار الكذابين ونفوا عن حديث رسول الله ﷺ انتحال المبطلين وتحريف الغالين وافتراء المفترين وزور المزورين وهم رحمهم الله تعالى قسمان :

قسم : جعلوا مصنفاتهم مختصة بالرجال الكذابين والضعفاء وما هو أعم من ذلك وبينوا فى تراجمهم ما رووه من موضوع أو ضعيف ، كمصنف ابن حبان والعقيلى ، والأزدى فى الضعفاء . وأفراد الدارقطنى وتاريخ الخطيب والحاكم وكامل بن عدى ، وميزان الذهبى .

(١) مقدمة الفوائد المجموعة بتعرف لفضيلة الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف صـ ١١ .

وقسم : جعلوا مصنفاتهم مُختصة بالأحاديث الموضوعة . كموضوعات ابن الجوزى والصنعانى ، والجوزقانى ، والقزوينى ، ومن ذلك مختصر المجد صاحب القاموس ، والمقاصد الحسنة للسخاوى ، وتمييز الطيب من الخبيث للديبع ، والذيل على موضوعات ابن الجوزى للسيوطى . وكذلك كتاب الوجيز له ، واللآلئ المصنوعة له . وتخريج الإحياء للعراقى ، والتذكرة لابن طاهر الفتَّنى .

- وها أنا بمعونة الله وتيسيره أجمع فى هذا الكتاب جميع ما تضمننه هذه المصنفات من الأحاديث الموضوعة .
- وقد أذكر مالا يصح إطلاق اسم الموضوع عليه ، بل غاية ما فيه أنه ضعيف بمرّة . وقد يكون ضعيفا ضعفا خفيفا ، وقد يكون أعلى من ذلك . وهذا للتنبيه أنه قد عد ذلك بعض المصنفين موضوعا كابن الجوزى ، فإنه تساهل فى موضوعاته حتى ذكر فيها ما هو صحيح فضلا عن الحق والضعيف .
- وقد تعقبه السيوطى بما فيه الكفاية ، وقد أشرت إلى تعقيباته تارة منسوبة إليه وتارة منسوبه إلى كتبه ، وإختصرتها إختصارا لا يخل بالمراد ، ودفعت ما يستحق الدفع منها ،

وأهملت ما لا يتعلق به فائدة . وسميت هذا الكتاب الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة .

- فمن كان عنده هذا الكتاب ، فقد كان عنده جميع مصنفات المصنفين فى الموضوعات ، مع زياداة وقفت عليها فى كتب الجرح والتعديل ، وتراجم رجال الرواية ، وتخريجات المخرجين ، وتصنيفات المحققين .
- وقد اقتصرت على قولى : حديث كذا ، فيما كان قد رفعه واضعه إلى النبى ﷺ ، فإن كان الواضع وضعه على أصحاب أو من بعده اقتصرت على لفظ : قول فلان كذا ، ثم أذكر من روى ذلك الموضوع من المصنفين فى الجرح والتعديل والتاريخ . فإن لم أجده إلا فى كتب المصنفين فى المتون الموضوعة ، اقتصرت على عزوه إلى من أورده فى مصنفه .
- وقد قدمت الأحاديث الموضوعة فى مسائل الفقه ، مبوباً ذلك على الأبواب
- ثم ذكرت سائر الموضوعات . وقد ذكرت فى أخريات مناقب الخلفاء الأربعة وسائر الصحابة ومن بعدهم أبحاثا مفيدة فى

ذكر النسخ الموضوعة ، ومن هو مشهور بالوضع ، والأسباب الحاملة على الوضع .

- وكذلك ذكرت فى آخر باب فضائل القرآن الأحاديث الموضوعة فى التفسير[1] . ا.هـ قال : د. محمد عجاج الخطيب : وقد أفاد – الشوكانى – من مؤلفات السلف إلا أنه تساهل فى الحكم على بعض الأحاديث بالوضع ، فأدرج فيه بعض الأحاديث الصحيحة والحسنة وقد نبه على ذلك عبدالحى اللكنوى فى كتابه (ظفر الأمانى)[2]

أمثلة من كتاب الفوائد المجموعة :

١- حديث (لا بأس ببول الحمار وكل ما أكل لحمه) رواه الخطيب فى تاريخه عن على ﷺ مرفوعا . وفى إسناده مجهولان ، وهو موضوع ، والمتهم بوضعه إسحاق بن محمد بن أبان النخعى[3] .

٢- حديث (الدم مقدار الدرهم يغسل وتعاد منه الصلاة)

---

١) مقدمة مؤلف الفوائد المجموعة – صـ ٣ ، ٤ ، ٥ .

٢) السنة قبل التدوين صـ ٢٨٩ د. محمد عجاج الخطيب .

٣) الفوائد المجموعة صـ ٦ .

رواه الخطيب من حديث أبى هريرة مرفوعا ، وهو موضوع والمتهم به نوح بن أبى مريم[1] .

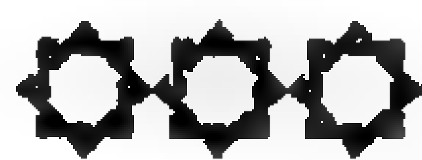
٣- حديث (السخى منى وأنا منه وإنى لأرفع عن السخى عذاب القبر .

هو من نسخة العروس وأحاديثها منكره[2] .

٤- حديث (من أيقن بالخالق ، جاد بالعطية . قال الصنعانى موضوع[3] .

٥- حديث (شكا رجل قلة الولد ، فأمره أن يأكل البيض والبصل) هو موضوع[4] .

٦- حديث (يا على عليك بالملح ، فإنه شفاء من سبعين داء . موضوع وزوى البيهقى نحوه ، من قول على [5]



(٣، ٤) الفوائد المجموعة صـ ٨١ .

(٤) الفوائد المجموعة صـ ١٣٧ .

(٥) الفوائد المجموعة صـ ١٦١ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان تحقيق عبد الرحمن بن يحي العلمى اليمانى – مطبعة السنة المحمدية .

تدريب الراوى

(٦) للحافظ جلال الدين السيوطى

نبذه عن صاحب الكتاب :

هو أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبى بكر بن محمد سابق الخضيرى السيوطى .

ولد سنة (٨٤٩)هـ نسب إلى أسيوط بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وهو اسم المدينة غربى النيل من نواحى صعيد مصر . وأجداده أهل علم ورئاسة ووجاهة ، وأبوه من فقهاء الشافعية توفى سنة (٨٥٥)هـ وكان إبنه ابن خمس سنوات وسبعة أشهر فنشأ الجلال يتيما .

حفظ القرآن وهو ابن ثمان سنوات ثم بدأ بحفظ المتون ولازم الشيوخ فى أكثر الفنون وبدأ التأليف سنة (٨٦٦) هـ وعند سبعة عشر سنة فألف (رياض الطالبين) على الاستعاذة والبسملة وأجيز بالافتاء وتدريس عامة العلوم سنة (٨٧٦)هـ. ورحل إلى الشام والحجاز ولايمن والهند والمقرب .

ورزق التبحر فى سبعة علوم : التفسير والحديث والفقه والنحو والمعانى والبديع والفلسفة ... وكان يحفظ مائتى ألف حديث .

وكان حاضر البديهة سريع الكتاب عابدا صحيح العقيدة متواضعا قنوعا ، وتجرد بعد الأربعين للعبادة والتأليف وقد بلغت مؤلفاته نحوا من ثلاثمائة مؤلف وقيل أنها زادت على خمسمائة مؤلف وقيل أنها بلغت ستمائة مؤلف ذكره ابن إياس وهى فى كل فنون العلم والذى يعنينا هو كتابه (تدريب الراوى) .

ولم يخالط الأمراء ولا السلاطين ، وكثر بينه وبين علماء عصره الجدل فى مسائل علمية ، قد تكون أسنَدَت إلى العلم بقائد ، فتألب عليه معاصروه من أقرانه ومناقسوه من العلماء خاصة حينما ادعى الاجتهاد

توفى السيوطى رحمه الله تعالى سنة (٩١١) هـ ودفن بمدينة القاهرة[١] .



تدريب الراوى :

عرفنا سابقا أن أول من جميع وألف أبوابا كثيرة فى مصطلح الحديث هو أبو محمد الرامهرمزى المتوفى (٣٦٠) هـ وتوالت بعده المؤلفات إلى أن جاء أبو عمرو وعثمان بن عبد الرحمن الشهرَ

---

(١) مقدمة تدريب الراوى بتصرف لفضيلة الاستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف .

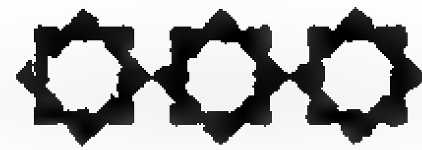
زُورى المتوفى سنة (٦٤٣) هـ فصنف كتابه (علوم الحديث) المشتهر بمقدمة ابن لاصلاح فعكف عليه العلماء بالدرس والاختصار والشرح والنظم وأصبح العمدة لمن جاء بعده ، وممن قام باختصار الإمام النووى فاختصره فى كتابين أحدهم (التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير) وهو اختصار لكتابه الأول (الارشاد) وقد قام الإمام السيوطى بشرح التقريب وسماه (تدريب الرواى فى شرح تقريب النواوى) [1] .

- والسيوطى فى هذا الكتاب بجمع ملخصات كثيرة من المؤلفات فى علم مصطلح الحديث منها شرح العراقى على ألفيته ، ومقدمة ابن الصلاح ، وحاشية الزركشى ، ونكت العراقى وابن حجر عليها ، ومحاسن الاصطلاح للبلقينى ، ومؤلفات ابن حجر ، والمتفق والمختلف لابن سعيد الأزدى ، ولابن ماكولا وذيوله . والمشتبه للذهبى ، وكتب الخطيب المفرده فى أنواع علوم الحديث ، وغيرها .
- وقد لا ينسب القول لقائله وقد ينسبه ويتصرف فى العبارة .

---

(١) راجع مقدمة التدريب لمحققه صـ ٦ .

- وامتاز كتابه بالانفراد فى بسط بعض الموضوعات والاسهاب فيها خصوصا عن رجال الحديث ، وتخريج بعضها .
- وكذا بحوث حديثية لم تذكر فى غير كتابه رغم ما فيه من قصور فى بعض الموضوعات والمسائل . وهو كتاب جامع نافع محرر ملخص لمسائل العلم وللمؤلفات فيه ، نفع الله به وعطر قبر مؤلفه(١)
- وقد جمع هذا الكتاب ثلاثة وتسعين نوعا من علوم الحديث .



---

(١) الاستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف مقدمة التدريب صـ ٣٤ .

(٧) كتاب " الجرح والتعديل "

للإمام الحافظ أبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم .

نبذه عن المؤلف :

هو عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر أبو محمد بن أبى حاتم الحنظلى الرازى منسوب إلى درب حنظلة بالرى .

ولد سنة ٢٤٠ هـ بدأ رحمه الله تعالى قال " ولم يدعنى أبى أطلب الحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان .. من المقرئين .

ثم شرع فى الطلب على أبيه الإمام أبى حاتم الرازى والإمام أبى زرعة وغيرهما من محدثى بلده الرى ثم حج به أبوه سنه ٢٥٥ . ورحل إلى الشام ومصر وأصبهان .

وقد استمع إلى كثير من العلماء الأجلاء ، كما روى عنه الكثير من الطلاب .

قال أبو الحسن الرازى " كان رحمه الله قد كساه الله بهاء" ونورا يسر من نظر إليه "

ويروى أن أباه كان يتعجب من تعبد عبد الرحمن ويقول : من يقوى على عبادة عبد الرحمن ؟ لا أعرف له ذنبا .

كان بحراً فى العلوم ومعرفة الرجال . صنف فى الفقه ، واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار ، وكان ثقة حافظ ، سمع جماعة من شيوخ البخارى ومسلم وقال الذهبى فى التذكرة _ الإمام الحافظ الناقد شيخ الإسلام . كان ممن جمع علو الرواية ومعرفة الفن وله الكتب النافعة ككتاب الجرح والتعديل والتفسير الكبير وكتاب العلل ، والزهد ، والمراسيل وثواب الأعمال وغير ذلك توفى رحمه الله تعالى سنة (٣٢٧)هـ .



كتاب الجرح والتعديل :

سبق هذا الكتاب كتاب (تقدمة المعرفة للجرح والتعديل ومزيته) وهو كتاب بمنزلة الأساس أو التمهيد لكتاب الجرح والتعديل ، افتتحه المؤلف ببيان الاحتياج إلى السنة وأنها هى المبينة للقرآن ، ثم بيان الحاجة إلى معرفة الصحيح من السقيم ، وإن ذلك لا يتم إلا بمعرفة أحوال الرواة ، وأن معرفة الصحيح والسقيم ومعرفة أحوال الرواه إنما يتمكن منها الأئمة النقاد ثم أشار إلى طبقات الرواه ،

وذكر نبذه فى تنزيه الصحابة وتثبت عدالتهم ، ثم بالثناء على التابعين ، ثم ذكر اتباعهم ، وذكر مراتب الرواة ، ثم ذكر الأئمة وسرد بعض اسمائهم ، ثم خلص إلى مقصود الكتاب وهو شرح أحوال مشاهير الأئمة كما لك بن أنس وسفيان بن عيينه وسفيان الثورى وشعبة بن الحجاج وغيرهم وساق لكل واحد من الأئمة ترجمة مبسوطة تشتمل على بيان علمه وفضله ومعرفته ونقده ونحو ذلك من أحواله . وجاء فى ضمن ذلك فوائد عزيزة جداً فى النقد والعلل ودقائق الفن ، وهو يمثل الجزء الأول من كتاب الجرح والتعديل .

وهناك شبه كبير بين كتاب الجرح والتعديل وبين تاريخ البخارى الكبير إلا أن ابن أبى حاتم تميز كتابه يذكر الجرح والتعديل على كل راوٍ .

منقولا غالب عن أبو زرعة وأبيه أبو حاتم .

ترتيب كتاب الجرح والتعديل :

- افتتح الكتاب بمقدمة نفسية فى تثبيت السنن وأحكام الجرح والتعديل وقوانين الرواية .

- ثم شرع فى التراجم مبوبا مرتبا على ترتيب حروف المعجم بالنظر إلى الحرف الأول من الاسم فقط ففى باب الألف " باب أحمد " باب إبراهيم – باب إسماعيل – باب إسحاق – باب أيوب باب آدم ، باب أسعث – باب إياس – باب أسامة – باب أنس – باب أبى – بابا الأسود – باب إبان الخ . فأنت تراه اعتبر الحرف الأول فقط وهو الألف ولم ينظر إلى الحرف الثانى فى الفضل عما بعده . وإنما يراعى فى التقديم والتأخير شرف بعض المسلمين بذاك الاسم كما قدم أحمد ثم إبراهيم أو كثرة التراجم فى الباب ، أو غير ذلك من المناسبات .

- وإذا كثرت التراجم فى الباب رتبها على أبواب ذيّله بحسب أول أسماء الآباء فقدم فى الأحمدين من أول اسم أبيه الألف ، ثم من أول اسم أبيه باء وهكذا .

- وربما توسع فى الترتيب كما فعل فيمن اسمه محمد واسم أبيه عبد الله رتبهم على أبواب باعتبار أول اسم الجد " من اسمه محمد واسم أبيه عبد الله وأول اسم جده ألف " ثم " من اسمه محمد واسم أبيه عبد الله وأول اسم جده باء " وهكذا .

- ويختم كل اسم من الأسماء التى تكثر التراجم فيها بباب لمن يُسَمَّى بذلك الاسم ولم ينسب ، ويختم كل حرف بباب للأفراد ، وهم الذين لا يوجد فى الرواة من يسمى ذاك الاسم إلا واحد .

- ثم ختمه الكتاب بستة أبواب ، الأول للذين لم يعرفوا إلا بابن فلان ، ورتبهم على أبواب ذيله باعتبار اسماء الآباء .

- الباب الثانى : من يقال له (أخو فلان) فيه ترجمة واحدة .

- الباب الثالث : للمبهمات - فيه ترجمتان فقط " رجل عن أبيه " مولى سباع "

- الباب الرابع : لمن عرف ابنه ولم يعرف هو - فيه ترجمة واحدة " رشيد الهجرى عن ابيه "

- الباب الخامس لمن لم يعرف إلا بكنيته - رتبها على أبواب ذيله بحسب الحروف .

- الباب السادس : لمن تُعرف بكنيتها من النساء - ورتبها على الحروف أيضا .

- وهذا الترتيب شبيه بترتيب تاريخ البخارى .

البياضات فى كتاب الجرح والتعديل :

قد يذكر المؤلف الرجل ولا يستحضر عمن روى ولا من روى عنه أو يستحضر أحدهما دون الآخر فيدع لما لا يستحضره بياضا " روى عن ... روى عنه ..... ويكثر ذلك فى الأسماء التى ذكرها البخارى ولم ينص[1] .

قال الذهبي :

كتابه الجرح والتعديل يقضي له بالرتبة المتقنة في الحفظ .

رحم الله تعالى أبا محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم

لما قدمه للإسلام والمسلمين

والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات

(١) مقدمة كتاب الجرح والتعديل بتصرف عبد الرحمن بن يحي المعلمى اليمانى .

فهرس

الموضوع	الصفحة

الموضـــــــــــوع	الصفحة

الموضـــــــــــوع	الصفحة


Bibliotheca Alexandrina
1132632